بحوث

ثورة الكتاب

BOOK REVOLUTION

Introduction, analysis and comment on the book published by UNESCO about the development of publishing, and all the changes and development since 1950, with reference to the share of the Arab World in these developments and the future of book production both in developed and developping countries.

أصدرت منظمة اليونسكو عام ١٩٦٥ ، كتابا تحت عنوان « ثورة الكتاب » للأديب الفرنسي روبير اسكاربيت أستاذ الأدب المقارن والعلوم الانسانية بجامعة بوردو ، وعهدت المنظمة بترجمته الى اللغة العربية الى اللجنة الوطنية لليونسكو بلبنان ٠

والكتاب على جانب كبير من الأهمية فمؤلفه كاتب وناقد ومؤرخ للأدب ومعنى بشئون النشر ، وله في هذا المجال عدة أبحاث تعتمد على احصائيات رائعة وملاحظات دقيقة ٠ أما موضوع الكتاب فقد عبر عنه المؤلف في العنوان الذى اختاره لكتابه وهو « ثورة الكتاب » ٠ ويعنى بذلك الانفجار الذى حدث في دنيا التأليف والطباعة والنشر ، وهو انفجار شبيه بالانفجار السكاني ، ، ان لم يكن أكثر خطورة ٠

ان القدر الضخم من المعلومات والبيانات والاحصائيات التى أوردها المؤلف في كتابه عن تطور انتاج الكتاب بعد الحرب العالمية الثانية وعن الظروف التى مرت وتمر بها حركة النشر ، وعن شكل الكتاب ووظيفته وعن نوعية المطبوع وكميته وعن الطبعات المختلفة وكمية المستهلك والورق اللازم ، وعن الترجمات وحقوق المؤلفين وعن باعة الكتب واتحادات الناشرين ٠٠ كل ذلك يعطى الكتاب قيمة وأهمية بالغتين ويحتم قراءته على المعنيين بحركة النشر : المؤلف والطابع والناشر والبائع والقارىء على السواء ٠ وفى اعتقادى ان حصيلة الأفكار والمعلومات الواردة في الكتاب واجبة الدراسة في بلدنا من جانب المسئولين الرسميين عن توجيه الثقافة ومن جانب المشرفين على أجهزة النشر ، بهدف وضع تخطيط أفضل من أجل تنمية صناعة الكتاب كمورد للدخل القومي ، ومن أجل تحقيق أو تثبيت مفاهيم اجتماعية معينة تؤمن بها الدولة وتعمل على نشرها ٠

والموضوعات التى تناولها المؤلف بين دفتى كتابه الذى يبلغ ٢٤٤ صحيفة هى : لمحة تاريخية ـ وظائف الكتاب ـ الانتاج في العالم ـ تيارات التبادل الفكرى ـ معضلة النشر ـ المكتبة والتوزيع الواسع ٠٠

وسوف أحاول هنا عرض بعض هذه الموضوعات على القارىء ، آملا أن أكسبه لصف الباحثين عن هذا الكتاب القيم لاستيعاب جميع أفكاره والاستمتاع بكل مضمونه ٠

تحت عنوان « الكتاب وعالم اليوم »، استعرض المؤلف ما طرأ على صناعة النشر منذ عام ١٩٥٠ ، وما امتازت به هذه المرحلة من ظهور تجمعات لغوية أو أيديولوجية كبيرة ، نشطت فيما بينها نشاطا قويا ، ثم ظهور ما يسمى بمناطق الضغط الثقافى المرتفع في مقابل مناطق ضغط منخفض ٠ ويعنى بذلك ظهور مناطق يزيد انتاج الكتاب فيها عن الحاجة ، مثل الولايات المتحدة أو المملكة المتحدة ٠ ومناطق يقل الانتاج فيها عن الحاجة ، مثل البلدان حديثة الاستقلال أو التى تشقى بانتشار الأمية بين سكانها ٠

احمد عليسي

ويقدر المؤلف انتاج دول الضغط المرتفع بما يقرب من ٨٠٪ من انتاج العالم في حين انها تبلغ فقط ٣٠٪ من عدد سكانه ، ونسبة الانتاج هذه آخذة في الازدياد باستمرار ، وهنا تكمن الخطورة التي تهدد باقي دول العالم والتي تحتم أن تبذل الدول النامية والحديثة الاستقلال كل جهد ممكن نحو تنمية صناعة الكتاب على أرضها ٠

وقد تعرض المؤلف في مقدمة الطبعة العربية من كتابه ، الى مشـكلات الكتاب العربي حيث يقـول : ان مزية البلاد العربية هي انها تكون مجموعة لغوية وثقافية نموذجية ، ولكنها تنتمي في الوقت نفسه الى فئة البلدان النامية ، وتضم في داخلها تباينا كبيرا في الأوضاع ٠ ثم يذكر أن كل انتاج الوطن العربي عام ١٩٦٦ زاد قليـلا على ٥٠٠٠ كتاب ، كان نصيب الجمهورية العربيـة المتحدة منه نحو ٦٠٪ ٠ ومعنى هذا أن انتـاج الوطن العربي يبلغ ١ر١٪ من الانتاج العـالمي ، وذلك لعدد من السكان قدره ١١٠ مليون نسمة ، هم عبارة عن ٣ر٣٪ من سكان العالم ٠

واذا كانت كمية الانتاج بالنسبة لعدد السكان في الوطن العربي أحسن منهـا في سائر دول افريقيا ، فانها تصبح أحسن وأحسن اذا ما قورنت بالوضع في الدول الآسيوية ٠ لكن على الرغم من كل هذا فان المؤلف يرى أن الكتاب العربي يعيش في أزمة « وليس ثمة مخرج له ، سوى التخطيط والعمل المشترك بين الدول التي تؤلف المجموعة العربية » ٠

والحقيقة ان تعاون الدول العربية في هـذا الميدان يحل الكثير من مشاكل الكتاب العربي ، ويصل به الى درجة أكبر وأكبر من الشـيوع والانتشار ، ويرتفع – في نفس الوقت – بمستوى اخراجه ، كما ينخفض كثيرا بحسـاب تكلفته ٠ وما من شك في أن سعر الكتاب العادي ، يرتبط ارتباطا وثيقا بعدد النسخ المطبوعة منـه ٠ فلو فرضنا أن كتابا طبع في القـاهرة أو الرباط أو دمشق ليوزع فقط في مصر أو المغرب أو سورية لكانت كمية المطبوع محدودة (من ١٠٠٠ – ٣٠٠٠ نسخة) ولكان السعر بالتالي مرتفعا ٠ ولـكن لو فرضنا أن الكتاب ذاته يطبع في أحد هـذه العواصم من أجل القارئ العربي في كل الوطن العربي من محيطه الى خليجه ، لوصلت كميته الى عشرة أمثال الكمية المقررة لقطر واحـد (من ١٠٠٠٠ – ٣٠٠٠٠ نسخة) ولا نخفض السعر الى النصف ٠ ومثل هذا الاجراء يرتفع بانتـاج الكتاب العربي الى مستوى الانتاج العالمي بالنسبة للسعر ولكمية المطبوع ٠

ولكي يصل الكتاب العربي الى هذه النتيجة ، يلزم أن تتحرك اتحـادات الناشرين لتحديد الوسائل التي تكفل الوصول الى المقصـود وأن يتحرك الناشرون في البلاد التي لا توجد لهم فيها اتحادات لتكوين اتحادات لهم ٠ وأن تتحرك أجهزة الثقافة في الجامعة العربية ولا سيما « اليونسـكو العربي » لتجميع مسببات فشل تنمية الـكتاب العـربي وحصر العـوائق التي تعترض ذيوعه

وانتشاره من النواحي الاقتصادية ، أو التجارية أو التشريعية أو الادارية أو الفنية ، ثم تطلب من الحكومات العربية العمل على القضاء عليها ليقف الكتاب العربى فى وجه منافسة الكتاب الأجنبى ·

ان الاتحاد السوفيتى يطبع لكل قارىء باللغة الروسية كذلك تطبع الولايات المتحدة وانجلترا لكل قارىء باللغة الانجليزية ، ومثلها المانيا أو فرنسا أو غيرها والكتاب ينتقل الى قارئه فى حرية كاملة ، وسرعة بالغة وسعر محدد ، الا الكتاب العربى فانه ما يزال أسير قيود ثقيلة هى التى تعوق عملية تنميته · ولنلق نظرة على الاحصائيات التالية لتتضح الصورة :

احصاء انتاج الكتب فى الدول العربية عام ١٩٦٥

الجمهورية العربية المتحدة	٣٣٥٥	عنوانا
سورية	٤٥٨	»
لبنان	٣٧٣	»
العراق	٢٦٨	»
تونس	٢٠٠	»
المغرب	١٨٠	»
الأردن	١٦٢	»
الجزائر	١٣١	»
الكويت	١١٣	»
السودان	٠٨٣	»

انتاج الكتاب فى بعض الدول المجاورة عام ١٩٦٥

تركيا	٥٤٤٢	عنوانا
اسرائيل	١٠٣٨	»
ايران	٩٨٥	»

احصاء انتاج الكتب فى الدول العربية عام ١٩٦٥

الاتحاد السوفيتى	٧٦١٠١	عنوانا
الولايات المتحدة	٥٤٣٧٨	»
الصين الشعبية	٥٠٠٠٠	»
المملكة المتحدة	٢٦٣١٤	»
ألمانيا الغربية	٢٥٩٩٩	»
اليابان	٢٤٢٠٣	»
فرنسا	٢١٣٥١	»
اسبانيا	١٧٣٤٢	»

نسبة زيادة الانتاج العالمى بين ١٩٥٠ ـ ١٩٦٥

فى ج·ع·م زيادة العناوين بنسبة	٤٥٠٪
ألمانيا الشرقية » » »	١٥٠٪
الولايات المتحدة » » »	١٣٩٪
المملكة المتحدة » » »	٥٥ ٪
(المتوسط العالمى للزيادة)	١٠٠٪

(٢٣٠ر٠٠٠ عنوانا عــام ١٩٥٠ ترتفع الى ٤٥٠ر٠٠٠ عنوانا عام ١٩٦٥)

ان الأفكار التى آثارها مؤلف « ثورة الكتاب » هامة للغاية · انه يقرر « **أن الكتاب ليس سلعة ، رغم انه يباع ويشترى ويتبادل به** » · ويقول : « **ان طريق الحرية يبدأ بالانتصارات الثقافية** » · ويستدل على ذلك بماحدث فى فرنسا عام ١٨٤٨، حيث كان الكتاب رمزا أساسيا للتفكير الثورى · مثل هذا المفهوم الثورى هو الذى دفع الناشرين الفرنسيين جول هتزل وجان ماسيه الى المساهمه فى جعل الكتاب الواسع الانتشار سلاحا فى خدمة الشعب · وما أحوجنا ـ فى عالمنا العربى ـ أن نعى هذه الأفكار وأن نعمل على تحقيقها وأن نسعى لخلق النـاشر الثورى الذى يجعـل من الكتاب سلاحا فى خدمة الشعب وفى متناول الشعب ·

ومن خلال **الأفكار السابقة ، يناقش** المؤ موضوع الطبعات الرخيصة أو الشعبية ويتكلم عن نشأتها فى انجلترا وفرنسا وألمانيـا والولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى ثم يقارن بين السياسة التى دفعت الى ظهور مثل هــذه الطبعات فى المجتمعين الرأسمالى والاشتراكى ، ويوضح المكانة التى احتلتها الطبعات الشعبية على المســتوى العالمى ·

وينتقل المؤلف من الكلام عن الطبعـات الشعبية الى الكلام عن نوعية المطبوع ويقسمها الى قسمين : **الكتاب الأدبى الذى يقرأ للمتعـة أو الثقافة لذات الثقافة · ثم الكتاب الوظيفى ا** **يقرأ للحصول على معرفة محددة أو مقصودة لذاتها مثل الكتاب الدارسى** · ويذكر أن الكتاب الوظيفى يمثل نسبة عالية فى البلدان النامية الأمر الذى جعل نشر الكتاب الأدبى أقرب الى المغامرة والربح فيه معرض للضياع · **وفى الاحصائيـة** التالية نسبة انتـاج الكتاب الوظيفى فى عدد من بلدان العالم لعام ١٩٦٥ :

النسبة المئوية	**الدولة**
٩٠ ٪	الاتحاد السوفيتى ، المكسيك ، بولنده
٨٥٪	الجمهورية العربية المتحدة ، سويسرا ، شيلى
٨٠ ٪	النمسا ، كندا ، الهند
٧٥ ٪	الولايات المتحدة ، انجلترا ، اسرائيل
٧٠ ٪	فرنسا ، اليابان ، النرويج

وكان متوسط هذه النسبة عالميـا هو ٧٥٪ عام ١٩٥٥ ثم ارتفعت الى ٨٠٪ عام ١٩٦٥ ، ويبدو انها متجهة الى الارتفاع ·

ولا يرضى المؤلف أن تقف الاحصائيات عند ذكر عدد العناوين المنشورة كل عام بل يوصى بأن تنشر احصائيات مفصلة عن الجديد المطبوع والمعاد الطباعة والمترجم فذكر كل هذه البيانات مفيد

البلد	الاستهلاك بملايين الأطنان	النسبة المئوية ١٩٥٠	الاستهلاك بملايين الأطنان	النسبة المئوية ١٩٦٥	معدل تباين الاستهلاك
افريقيا	ر٠٨٦	١ر٠ ٪	٠ر٢٥	١ر٤ ٪	+ ١٥٥ر٥٪
أمريكا (ش)	٤ر٤	٥١ر١ ٪	٧ر	٤٠ر٨ ٪	+ ٦١ر٣ ٪
أمريكا (ج)	٠ر٢	٢ر٣ ٪	٠ر٤٠	٢ر٣ ٪	+ ١٠٠ر٠٪
آسيا	٠ر٧	٨ر١ ٪	٢ر٥٩	١٤ر٩ ٪	+ ٢٧١ر٤٪
أوربا	٢ر٧	٣١ر٤ ٪	٦ر٠٩	٣٥ر٠ ٪	+ ١٢٥ر٩٪
أوقيانيا	٠ر١	١ر١ ٪	٠ر١٥	٠ر٩ ٪	+ ٧٠ر٠ ٪
الاتحاد السوفيتى	٠ر٤٣	٤ر٦ ٪	٠ر٨١	٤ر٧ ٪	+ ١٠٧ر٥٪
المجموع	٨ر٦١٦	١٠٠ر٠٪	١٧ر٤	١٠٠٪	١٠٢ر٣٪

للمقارنة ولرسم صورة صادقة لحركة النشر ، ولالقاء الضوء على الخريطة الثقافية لأى أمة . ويسجل المؤلف اعجابه بالدول الاشتراكيه ويقول انها لم تسدل الستار على عدد النسخ المطبوعة من كل كتاب ويأمل أن تحذو الدول الأخرى حذوها .

أما قصة الورق واستهلاكه فيكفى أن يعلم القارىء مقدار معدلات الزيادة فى الاستهلاك بين عامى ١٩٥٠ ، ١٩٦٥ من الجدول السابق :

ويحسن بنا الوقوف عند استهلاك القارة الافريقية كلها عام ١٩٦٥ . انها كما يتضح من الجدول السابق أقل القارات استهلاكا للورق . ان استهلاك أوربا فى تلك السنة بلغ ٣٥ مليون طنا واستهلاك أمريكا الشمالية بلغ ٤١ مليون طنا تقريبا على حين كان استهلاك افريقيا كلها ٤/١ مليون طن فقط ذهب نصفها لاتحاد جنوب افريقية والباقى لسائر دول القارة . ويعلق المؤلف على هذا بقوله : « ان هذا الاستهلاك .. قليل فى ميزان الاقتصاد العالمى ، شأنه شأن الأدب الافريقى بالقياس الى الادب العالمى .. ولكن الحركة ماضية فى اتجاه لا ارتداد فيه ، نحو ارواء الظمأ العظيم للقراءة فى عالم آخذ فى النماء » .

ويرى المؤلف أن **العوائق التى تعترض حركة انماء الكتاب تنحصر فى ثلاثة رئيسية :**

١ – الحواجز الدولية وهذه تقف حائلا فى طريق تبادل التيارات الكبرى ، وقد تكون هذه الحواجز طبيعية وقد تكون مفتعلة عن طريق تشريعات يقصد بها التدخل فى حركة توزيع الكتاب .

٢ – تعدد اللغة داخل شعب واحد .

٣ – الأمية ، وهى أكبر العوائق وأعتاها لأنها تصل الى ٦٠٪ من سكان العالم البالغ عددهم حول ٣٠٠٠ مليون نسمة .

ان عدد الناطقين باللغة العربية يقرب من ٣٪ من سكان العالم وهو تقريبا عدد الناطقين بالفرنسية ولكن عدد قراء الفرنسية يزيد على ٤٣ مليون نسمة بينما نجد عدد قراء العربية حول ٩ مليون نسمة . واذن فان العناية التى توجه لمحو الامية من فوق الأرض العربية تعنى بالضرورة تنمية الكتاب العربى رغم أيه عوائق .

ويتعرض الكتاب للترجمات فيذكر أنها تمثل حول ٩٪ من انتاج العالم فى المتوسط ، وللغة الانجليزية من ذلك نصيب الأسد . ففى عام ١٩٦٠ مثلا بلغ المترجم عن الانجليزية وحدها أكثر من ٣/١ المترجم عالميا من كل **اللغات** .

ويقسم المؤلف **الدول المترجمة** الى ثلاث **مجموعات** :

– كبار ، وفى طليعتهم **اسرائيل اذ بلغ** المترجم من انتاجها **حول ٤٨٪** .

– متوسطون ، وفى **طليعتهم الارجنتين** ونسبة المترجم عندها حول ١٢٪

– صغار ، وفى طليعتهم ايرلنده ، ونسبة المترجم من انتاجها تصل الى ٨٪ وهى تقريبا نسبة المترجم من انتاج الجمهورية العربية المتحدة .

ويقارن المؤلف بين الترجمة فى البلدان الاشتراكية وغير الاشتراكية مع الاشارة الى الموضوعات السائدة لدى كل منها ، ويتدرج من هذا الى الكلام عن موضوع حق المؤلف دوليا وما جاء بشأنه فى اتفاقيات برن وجنيف وغيرها وما بذله اليونسكو فى هذا المجال .

ويختتم المؤلف كتابه بالكلام عن مشكلات النشر ، مثل تكاليف الطبع ، وعدد النسخ ، وتحديد وقت وكميات الطبعات التالية للطبعة الأولى ، وجس نبض السوق من خلال مراقبة التوزيع ، وعدد مكتبات البيع ونقط توزيعها ، ووضع صاحب المكتبة فى الماضى والتوقعات التى تنتظر له فى المستقبل ، والأساليب المتجددة فى استلفات أنظار القراء .. الخ .. الخ .

وأخيرا ، فان هذا العرض المختصر لا يغنى عن ضرورة قراءة الكتاب من كل المعنيين بشئون الكتاب وان ترجمته للعربية فضل يذكر لمنظمة اليونسكو .

تحية وترحيب

حظى القارىء العربى في ختام ١٩٧٠ بظهور العدد الأول من الترجمة العربية لمجلة اليونسكو للمكتبات .

ان الطبعة الافرنجية من تلك المجلة زاخرة بالموضوعات المتخصصة فى شتى مجالات العمل المكتبى ، وكتابها من ذوى الخبرة العالية والتجربة العريضة في الشرق والغرب . ولقد كان الاطلاع عليها محدودا وبالتالى فقد كانت الاستفادة منها قاصرة على اعداد قليلة من القراء المعنيين بشئون المكتبات .

لذلك كان عملا موفقا ان تخرج هذه الترجمة العربية من الأرض العربية ، وان يصبح الاطلاع على موضوعاتها القيمة فى متناول الجميع .

ان المجتمع الجديد ، كما يقول رئيس تحرير المجلة هو مجتمع المكتبات العامة أكثر منه مجتمع الموضوعات الخاصة . وانه بغير مكتبة ناهضة يفتقد الكتاب مكانه ، وبغير كتاب جيد يظل الفكر ارهاصة أمل قد تذوب فى زحام الحياة .

وقد صدرت المجلة فى ثوب أنيق : فطباعتها وورقها وحروفها واخراجها تتسم كلها بالذوق الهادىء . أما موضوعاتها فلا جدال فى اهميتها لكل المشتغلين بالمكتبات ومراكز التوثيق العلمى وحقل التربية والتعليم وغيرهم .. وغيرهم .

ان مجلة الكتاب العربى ترحب بصدور مجلة اليونسكو للمكتبات وتتمنى لها كل التوفيق والنجاح .

أحمد عيسى

مولد المؤلف المسرحى العربى

BIRTH OF ARAB DRAMATIC AUTHOR

Yussif Wahbi, actor, producer and playwright, here gives his own views about the emergence of dramatic writing in the Arab world at first in Lebanon early in the Nineteenth Century. He also covers writers for the theatre in Egypt and cites several Egyptians, Syrians and Lebanese authors. Then he revues the activities of several of his contemporaries and the different aspects of the rivalries among them, and especially the achievements of the Ramsis Troupe.

He concludes by giving an account of the works of many young authors, works which have been produced by the National Troupe and the Comedy Troupe.



أجمع من أرخوا للمسرح أن المؤلف العربى لم يولد الا فى اربعينات القرن التاسع عشر .. والمطلع على التراث الذى تركه لنا الاجداد لايجد مصدرا أو نصا لمسرحية من هذا اذا ماستثنينا ملاحم الشعراء فى أسواق الأدب العربى القديمة أو مباريات شعراء الجاهلية والاسلام فى وصف البطولات والمعارك الحربية والمفاخرة بالأصل والحسب والنسب ، فكثيرا ما قرأنا عن مغامرات عنترة العبسى وغرامه بعبلة ، وفتوحات قادة العرب العظيمة فى شمال افريقية والأندلس مما كان أقرب الى النص المسرحى الموضوعى لكن جميعها لم توضع فى اطار مسرحى روعى فيه التسلسل والعقدة . ورغم ما سجله فحول الشعر والأدب وأهل البلاغة والقلم فى القديم فلم يفكروا فى تخليد انتصارات قادة العرب أو عباقرهم فى صياغة المسرحية التمثيلية كما فعل الرومان واليونان بل بالغوا فى تصوير الشخصيات البارزة بقصائد تصل الى الأسطورة ولم نجد لمؤلف عربى تراجيديا أو مأساة أو كوميديا فى ينبوع أدبهم .

ويفسر بعض المؤرخين نكوص عباقرة الشعر والادب القدامى عن كتابة المسرحية التمثيلية بأنه راجع الى ما اعتقدوا أن الاسلام وتعاليمه مناف لها ولا يبيح خلق الأحداث فقد حرم الاسلام النحت والتصوير فلم يسايروا النهضة اليونانية وازدهارها فى صياغة الرواية التمثيلية وظنوا أن التمثيل يحاول محاكاة خلق شخصيات من

يوسف وهبى

العدم ومحاكاة الطبيعة فى الأقدار فهى فى نظرهم خصائص الاله وحده وربما خشوا أن يبعثوا الوثنية التى قضى عليها الاسلام · وأيا كان الأمر كما قال الأديب والناقد المسرحى محمد مندور فانه لا مفر من أن نقرر بأن أدباء العرب تجاهلوا نهضة المسرح فى أوربا ولم ينقلوا عن ادب الغرب الا الفلسفة ·

هذه خلاصة ما قرأناه فى تواليف من سجلوا تراث أجدادنا لنعرف أن **فن الكتابة الروائية المسرحية لم يبدأ الا فى أوائل القرن التاسع عشر فقد ظهر أديب فى لبنان اغترف من النصوص المسرحية الغربية وهوى المسرح والتمثيل بعد زيارات ومشاهدات للمسرح الغربى فى ايطاليا وفرنسا وغيرهما لهذا اسموه أبو المسرح العربى وهو « مارون النقاش »** الذى كون فرقة تمثيلية ساهم فيها هو وأخوه « سليم النقاش » وجمع فى فرقته بعض الهواة وكانت أولى مسرحياته باسم « البخيل » التى ادعى أنه مؤلفها ، وبالرغم من اختلاف ظاهر فى مشاهد مسرحيته ومسرحية البخيل المشهورة للشاعر الفرنسى « موليير » فعقدتها قريبة جدا من عقدة المؤلف الفرنسى ، ثم قدم مسرحيته الثانية باسم « أبو الحسن المغفل » أو هارون الرشيد فلم يستطع أحد أن يجد لها أصلا غربيا وأردفها بمسرحية ثالثة باسم السليط الجسور ، ثم جاء « يعقوب صنوع » وقدم مؤلفات عديدة ذات حبكة مسرحية جيدة طابعها النقد اللاذع للحكم فى تلك العهود ومنها مسرحية « الأميرة الاسكندرانية » وكوميديا اسمها « الدرتين » ، وبورصة مصر والعليل ، والسواح، والحمارة أبوريك ، وكعب الخير ، الصداقة ، وترك مارون النقاش ويعقوب صنوع نصوصا جيدة مما أثار اهتمام أدباء مصر وبدأوا يتطلعون الى التأليف المسرحى ·

ولا نريد الافاضة فى هذا الموضوع اذ أن **هدفنا فى هذا المقال المختصر هو الوصول الى النهضة التى نشرت الوعى المسرحى فى بلدنا وشقيقاتنا من البلاد العربية الأخرى حتى بدأت جهود فرقة رمسيس** · تلك الجهود التى كانت وليدة مجهودات سبقتها فقد جاء الى القطر المصرى بعد مارون النقاش ويعقوب صنوع مؤلف وفنان من سوريا وهو الرائد أبو خليل القبانى الذى أقام مسرحا بالعتبة الخضراء بالقاهرة وقدم كوميديات ناقدة زجلية فلكلورية وتبعه أبو سليم القرداحى الذى أنشأ مسرحا بالاسكندرية · والملاحظ أن هؤلاء لم يكتفوا بالتأليف بل ساهموا بأدوار فى فرقهم · واشتهر أبو سليم القرداحى فى الأدوار التراجيدية وبعدهم تعددت الفرق وبرز فى الميدان الفنان الكبير جورج أبيض لكنه بعد أن تأثر بالمسرح الفرنسى بعد بعثته الى باريس اعتمد على مترجمات لكبار كتاب الغرب عربها له أدباء منهم فرح أنطون والشاعر الكبير خليل مطران وبعد بضع سنوات من التغذى بفتات أدب الغرب بدأ أدباؤنا بمحاولة لكتابة مسرحية مصرية فقدمت فرقة جورج أبيض مسرحية « مصر الجديدة » باللغة العامية ، وفى نفس الوقت ظهرت نصوص جيدة تسجل بطولة صلاح الدين الأيوبى والمهلهل بن أبى ربيعة وسادات العرب ، ثم مسرحية « أنيس الجليس » ومصرع كليبر ، والنار ولا العار ، وهارون الرشيد وغيرها ··

وتعددت الأقلام وأقبل الأدباء على خلق النصوص معتمدين على التاريخ القديم ، **ومن الأدباء الذين عنوا بخلق المسرحية المصرية الأديب « ابراهيم رمزى »** فقدم لفرقة عزيز عيد رواية القرية الحمراء التى أبرز فيها سيطرة عمدة القرية وجبروته ، وعرضت له فرقة أنصار التمثيل التى كانت تضم عناصر مثقفة من الهواة أمثال محمد عبد الرحيم الذى درس المسرح فى انجلترا ومحمد عبد القدوس والدكتور فؤاد رشيد والأديب محمد تيمور مسرحية « عزة بنت الخليفة » ·

ونتحدث الآن عن « محمد تيمور » **الذى آمن بالمسرحية المصرية الصحيحة ونجحت روايته عصفور فى القفص ، ثم عبد الستار أفندى ، ثم الأوبريت الرائعة « العشرة الطيبة » التى لحن أغانيها سيد درويش** ·· وزاد اهتمام الجمهور بالرواية المصرية الصحيحة وأقبل على مشاهدتها **ودخل الميدان توفيق الحكيم وكانت أولى مسرحياته من نصيب فرقة عكاشة** ، وظهرت مواهب توفيق الحكيم فى حسن الصياغة وفن الحوار وفى خلال هذه السنين ظهر العديد من الاقتباسات والمسرحيات المصره وبرز اسم عباس علام فى هذا المجال ومن أعماله مسرحيتى المرأة الكدابة ،

حب موديل ١٩٤٨ . ونقف قليلا لنتحـــدث عن التمصير .

التمصير أو نقل الأحداث من بلد الى اخرى واقناع النظارة بالواقعيـــة المصرية وتحويـــل الشخصيات الأجنبية الى شـخصيات مصرية فى داخل اطار وجو مصرى عمـــل جدير بالتقدير وليس سهلا كمـــا يظنه البعض وذلك لاختلاف التقاليد والمجتمع والأسرة فالتمصـــير اذن فن وخلق ..

ثم ظهـــر فى الميدان الفنان نجيب الريحانى الذى قدم للجمهور صورة رائعة لعمـدة منحرف أطلق عليه كشكش بيه اعتمد فيهـا على اللون الاستعراضى واشرك فنانات جميلات من الاجانب، وانضم اليه الأديب الكبير بديع خيرى ، واستعانوا بسيد درويش فاكتسحت فرقة نجيب الريحانى الميدان وقضى على جميع الفرق الجدية مما دعى الفنان المبدع جورج أبيض الى محاولة اجتـــذاب الجمهور بعرضه مسرحية « فيروز شاه » مستعينا أيضا بسيد درويش ولكن المحاولة فشلت فقـد كانت شخصية كشكش بيه ، وخفة دم نجيب الريحانى طاغية ، فهجر جورج أبيض المسرح بعد أن قال جملته المشهورة (وداعا يابلد كشكش)، وسافر الى لبنان ، وظل لون كشكش الاستعراضى مسيطرا على عقول النظـــارة فكان مسرحه يغص بالجماهير التى أقبلت عليه اقبالا لم يسبق له نظير وتحـول ممثلو المسرح الجدى الى فلول ، وظهرت عليهم أثار الفاقة والعوز ، وتشردوا على مقاهى القاهرة ، وحاول عزيز عيد أن يقف ندا لنجيب الريحانى فقدم مسرحيـة لابراهيم رمزى باسم « صنجل بوبو » حاول فيهـا تقليد طابع كشكش بيه ، **وكان نصيبى أنا الهاوى فى ذلك الوقت ـ وكنت قد عرفت فى الاوســاط الفنية بمنولوجاتى الفكاهية ـ ان أنافس كشكش بيـه فى دور العمدة ، مع اننى كنت فى السابعة عشرة من عمرى** ،والبسونى لحية وعمامة ، واشتركت معنا الفنانة الكبيرة روز اليوسف ، ودولت أبيض واستفان روستى ، وحسين رياض ، وكان هذا خلال الحرب العالمية الأولى ، فرمانا جنود الحلفاء من استراليين ، وجنود من جنوب افريقيا بالبيض (المشمش) والطماطم العفنة وحزم البرسيم . وكان هـــذا احتجاجا منهم لعدم فهم المسرحيـة المصرية الصحيحة .

لكننا نعود فنعترف بأن مسرح نجيب الريحانى الاستعراضى كان يقدم تابلوهات مصرية انتقادية صحيحة والحانا ناقدة لاذعة وصورا واقعية لحياة المجتمع وشقاء الفلاح والعامل كان يترنم بهـا الناس فى الطرقات والشوارع . هكذا كان الحال فى مصر ومصرع فرق الدراما والمأساة . واثناء غيبتى عن ميدان الفن حوالى خمس سنوات وطوال هذه الفترة التى قضيتها فى ايطاليا كنت أفكر كيف ارد اعتبار المسرح .

ولما كونت فرقة رمسيس بدأت بمسرحيـــة « المجنون » عام ١٩٢٣ وهى من مؤلفـــاتى التى اعترف بأن فكرتها أجنبية ، اذ لم أجرؤ فى ذلك الوقت ان اكتب مسرحية مصرية . واعتمدنا نحن أيضا فى السنتين الاولتين على المترجمات،ولكننى مرة أخرى تجرأت ودخلت ميدان التأليف المصرى الصميم وقدمت مسرحية « الجاه المزيف » عـــام ١٩٢٧ التى ظهرت فيها لأول مرة المرحومة الفنانة عزيزة أمير ، وشجعنى هذا النجاح وظللت ابحث عن المؤلف المصرى فوجدت الأديب ابراهيم المصرى الذى قدم لى مسرحية « الأنانية » عام ١٩٢٩ ، وفرحت بها فرحا عظيما ، ولكن مع الأسف لم تلاق النجاح المنشود . أثارنى هذا الفشل وقررت أن أواصل الكفاح فقدمت مسرحية « راسبوتين » متحديا بها من ســـبقنى من كتاب الغرب ، ثم تبعتها بمسرحية « الاستعباد » الوطنية الثورية. فدوى الهتاف من الجماهير ، وكان فى المسرحية مشـــهد يتآمر فيه ابطال المسرحيـــة العرب على مقتل الحاكم الفرنسى ، وصادف ظهور المسرحية مقتــــل سردار الجيش المصرى وهو انجليزى ، فمنعت الرواية بضعة شهور بعد استقالة وزارة سعد زغلول ، وأثار هـــذا المنع غضبى فقدمت مسرحية تحارب العنصرية باسم «انتقام المهراجا» وكانت أعنف من مسرحية الاســتعباد فنجحت نجاحا عظيما ، وشـــجع نجاح المسرح الجـدى

الاستاذ الكبير جورج أبيض ، فعاد من لبنان ، وقدم مما قدم مسرحية « عاصفة فى بيت » لمحامى أديب اسـمه أنطون يزبك ، فاهتممت بهـذا الأديب ، ورجوته ان يعكف على تأليف مسرحية لفرقتى ، فحقق رغبتى وقدم مسرحيته الثانية « الذبائح » عام ١٩٣٤ وهى من نوع الميلودراما العنيفة ، وكانت مشاهدها فيها الكثير من المبالغة لكن الجماهير استقبلتها بحماس كبير ، وتقدم الى أديب تركى اسمه « وداد عرفى » وعرض على مسرحية كتبها بالتركية باسم « الجحيم » وترجمها له الاستاذ حسن البارودى ٠

ولأول مرة تقوم أمينة رزق بدور البطلة ولم يمض على التحاقها بفرقة رمسيس سنة واحدة ، وسحق نجاحها من سبقها الى النجاح وتوطدت صلة الجمهور بالمسرحية المصرية ، وكنت أستنجد فى الصحف بالأدباء ليغذوا المسرح العربى بمؤلفاتهم ، ومرة ثانية يتقدم الى الاديب ابراهيم المصرى بمسرحية « الفريسة » ولو انهـا باللغة العامية ، الا أن جوهرها كان يبعث الشك فى النظارة بأنها أجنبية مقتبسة ٠ ولم يلب الأدباء دعوتى لهم واستنجادى بهم ، فاضطررت أن أعتمد على نفسى فى هذا الوقت وبعد هذا النجاح الكبير للمسرحية الاجتماعية ، وبعد قضاء مسرح رمسيس على مسرح كشكش بيه ، قرر الفنان نجيب الريحانى أن يقدم مسرحيات فكاهية فى مظهرها ناقدة فى حقيقتها ، وبالرغم من أن نجيب الريحانى مستعينا بالكاتب بديع خيرى كان يلجأ الى الاقتباس من عدة مصادر مسرحية أجنبية ، بيد انه كان يقتبس الفكرة أو المحور فقط ، ولكنه يعيد صياغة الفكرة فيبدع ويجيد ٠

دعانى الشاعر الكبير أحمد شوقى رحمة الله عليه لسماع مسرحيته المصرية ٠٠ مارك أنطونيو وكليوباترة ، وبعد سماعها لاحظت بالرغم من روعة الشعر انهـا تحتاج الى البناء المسرحى السليم ، فوعدنى باعادة صياغتها ٠ فى ذلك الوقت بالذات انفصلت الفنانة فاطمة رشـدى وزوجها عزيز عيد من مسرح رمسيس ، ثم ظهرت اعلانات كبيرة لفرقتها التى ستعرض مسرحية شوقى « مارك أنطونيو وكليوباترة » التى قدمتها السيدة فاطمة رشدى على مسرح دار الأوبرا ، ولعبت هى دور كليوباترة ، فلاقت نجاحا كبيرا٠ أيقنت يومها ان عصر الاعتماد على المترجمات الأجنبية قد ولى ، وبدأ المسرح العربى يستقل استقلالا تاما عن المسرح الغربى ، فبحثت عن المؤلف المصرى مرة أخرى ، وفضلت أن أعرض على مسرحى روايات مصرية حتى اذا كانت ضعيفة الحبكة ، فهى خير بلا شك فى نظر الجمهور من أى مسرحية غربية ٠ ومرة أخرى استعنت بالمؤلف التركى وداد عرفى ، فقدم لى مسرحية «الكوكايين» وكان داء تعاطى الكوكايين اذ ذاك يفتك بالمجتمع المصرى ، ثم قدم لى شاب فى كلية الحقوق مسرحية « الوحوش » وهو الأديب المعروف الآن محمود كامل المحامى ٠

ظهرت عناوين فى الصحف فى ذلك العهد تندد بفضيحة قضائية ارتكبت فى انجلترا كان ضحيتها شاب مصرى اسمه على فهمى الذى كان متزوجا من أفاقة فرنسية أطلقت على زوجها على فهمى الرصاص ، وترافع عنها محاميها « مارشل هوك » فرسم للمحلفين صورة كاذبة عن المجتمع المصرى ، ورمانا بالوحشية والشذوذ، فبرأها المحلفون رغم جريمتها الشنيعة مما دفعنى الى كتابة مسرحية أولاد الذوات التى كانت بمثابة رد على مرافعة مارشل هوك ٠ فدوى صيت المسرحية ٠ وكنت كل يوم أتلقى من الأجانب عشرات من رسائل السباب والتهجم ٠

وكانت فرقة رمسيس كى تستمر فى كفاحها وجهادها فى حاجة الى العديد من المسرحيات مما جعلنى أفضل أن أقبل عرض المقتبسات المصرة وخاصة الفكاهية أمثال « شارع عماد الدين » و « المرحوم » ، لوكاندة الاندلس وغيرها ٠ وفى الموسم التالى افتتحت بمسرحية وطنية أخرى اسمها « الصحراء » ثم أردفناها بمسرحية للمرحوم الفنان عبد الرحمن رشدى باسم « تحت العلم » ٠ خلال هذا أتحف الشاعر الكبير أحمد شوقى فرقة الفنانة فاطمة رشدى بالمسرحية الشعرية « مجنون ليلى » وبالرغم من

انها بلغة الشعر ، فقد أقبل على مشاهدتها الجمهور ودام تمثيلها عدة أشهر ، ثم توالت المسرحيات المصرية وزاد نجاحها فقدمت فرقة رمسيس مسرحيات الدم وقلوب الهوانم وكنت أحيانا اذا أعوزني الأمر ألجأ أنا نفسي الى الاستعانة بالاقتباس ٠

ومنذ ذلك الحين ونحن نعتمد على المسرحية المصرية الصميمة ، وكانت حصيلة مسرح رمسيس من مؤلفاتي تتضخم ووصل عددها لأكثر من ستين مسرحية حتى اليوم منها أولاد الفقراء التي مثلت ستمائة مرة وتسعة ، وبيت الطاعة ، وزواج بلا حب ، وبنات الريف ، وأولاد الشوارع والشيطان ، ودماء في الصعيد الى الى آخره ٠

وقد قبل الشاعر أحمد شوقي رجائي وقبل عرض شراء مسرحيته الشعرية « قمبيز » والمقام يضيق لذكر كل المسرحيات التي قدمت ، ويكفي أن نقول ان كبار أدبائنا قبلوا المساهمة في نشر الوعي المسرحي ، وشجع تكوين الفرقة المصرية السادة الأدباء أمثال النابغة توفيق الحكيم الذي عرض له المسرح المصري مسرحيات عدة نذكر منها : « أهل الكهف » التي افتتح بها المسرح القومي موسمه الاول عام ١٩٣٥ ، وسر المنتحرة، اللص ، ايزيس ، الأيدي الناعمة ، الصفقة ، السلطان الحائر ، صندوق الدنيا ، عودة الشباب ، بجماليون ، الطعام لكل فم ، مصير صرصار ، يا طالع الشجرة ، الجياع ٠ وغيرها ٠

وقدم الأديب المعروف محمود تيمور - وهو شقيق المرحوم محمد تيمور - فأتحف المسرح المصري بمسرحياته : ابن جلا ، اليوم خمر ، حواء الخالدة ، كدب في كدب ، المزيفون ، المنقذة والصعلوك وغيرها ٠

ومن أحسن ما قدم مسرح رمسيس رواية «الهادي أمير المؤمنين لفضيلة الشيخ عبد الله عفيفي عام ١٩٣٩ ٠ وفي السنوات الأخيرة تفتحت مواهب الأديب الراحل علي أحمد باكثير ، وكان لي حظ القيام بدور المنصور في تحفته العظيمة « سر الحاكم بأمر الله » التي قدمها المسرح القومي عام ١٩٤٩ ومن مسرحياته نذكر أيضا ؛ مضحك الخليفة ، ومسمار جحا ، وجلفدان هانم التي قدمها المسرح الكوميدي عام ١٩٦٢ ٠

وأثمرت نهضة المسرح وغذاه الأدباء المعاصرون بانتاجهم الحديث أمثال يوسف ادريس الذي قدم لنا الفرافير ، والمهزلة الارضية ، ومن قبلهما جمهورية فرحات ، اللحظة الحرجة ٠ وسعد الدين وهبة الذي شاهدنا له مسرحيات : المحروسة ، السبنسة ، كوبري الناموس ، سكة السلامة ، بير السلم والمسامير وغيرها ، وكان لنعمان عاشور حصيلة من المسرحيات نذكر منها : الناس اللي تحت ، الناس اللي فوق ، الناس اللي في الوسط (عيلة الدوغري) ، صنف الحريم ، الى آخره ٠ ولمصطفى محمود نذكر مسرحية : شلة الأنس ، ومن المؤلفين المعاصرين نذكر أيضا لطفي الخولي ومن مسرحياته ؛ قهوة الملوك ، والأرانب ، وميخائيل رومان ومن أشهر أعماله ؛ الدخان ، الحصاد ، ليلة مصرع جيفارا العظيم ، والعرضحالجي ٠

واقبل كتاب المسرح الشبان على اقتباس قصص القصاص الكبير نجيب محفوظ ومن هذه الاقتباسات نذكر ؛ بداية ونهاية ، بين القصرين، كذلك الكاتب الكبير يوسف السباعي قدمت له على المسرح أم رتيبة ، جمعية قتل الزوجات ٠ ومن قصص احسان عبد القدوس التي قدمت على المسرح « في بيتنا رجل » قدمها المسرح القومي عام ١٩٦٠ ٠

هذه صورة مقتضبة لنهضة التأليف المسرحي تغذي الجمهور العربي بثمارها ويجب أن لا ننسى أدباء المسرح العرب في بلاد شمال افريقيا وخاصة تونس الخضراء التي تشرفت بزيارتها في العام الماضي ، فراعني نهضتها المسرحية وتكاثر كتاب الأدب المسرحي ومنهم الأستاذ الكبير حسن الزيدلي ، والسيد محمد الحبيب وهما من المخضرمين ، ثم ظهور العديد ممن اهتموا بنشر الوعي المسرحي ، وكتابة النصوص المسرحية ، وقد اقتحم الميدان الكثير من المؤلفين المعاصرين ٠

تآليف علوم الإدارة فى مصر
على مدى ١٥ عامًا

دكتور شوقى حسين عبد الله

نكتب هذا المقال بعد أن استعرضنا القائمة التى أعدتها مجلة الكتاب العربى وجمعت فيها كل ما أنتجه المؤلف المصرى فى مجال العلوم الادارية على مدى خمسة عشر عاما ٠ وقد اشتملت القائمة المنشورة على صفحات هذا العدد أكثر من ٨٠٠ عنوان فى النواحى الادارية ، ما بين الكتاب والكتيب والبحث والمقالة والتقرير ، وجانب منها مترجم عن الانجليزية ، وقد صنفت القائمة تحت ما يناهز المائة والثمانين موضوعا فى نطاق العلوم الادارية ٠

ولكى نتناول هذا الانتاج بالتعليق رأينا من الضرورى اعادة تصنيف القائمة حسب موضوعات محددة تنطوى تحتها تقسيمات فرعية كثيرة وردت بها حتى يمكن تقويم ما كتب فى كل مجال ومدى كفايته ٠

وفيما يلى بيان بالتصنيف الذى اتبعناه وعدد المؤلفات بالنسبة لكل مجال ونسبته المئوية ٠٠ وكذلك بيان بعدد الكتب المترجمة ٠

رقم مسلسل	الموضوع	عدد المؤلفات	٪	مترجم
١	الادارة والتنظيم	١١٧	١٦٫٥	٢٦
٢	الادارة العامة	١٦٦	٢٣٫٣	٨
٣	ادارة الأفراد	٢٥٥	٣٥٫٩	٣٤
٤	ادارة مالية	١٦	٢٫٣	
٥	ادارة التسويق	١٩	٢٫٧	
٦	ادارة الانتاج	٢٥	٣٫٥	
٧	ادارة المشتريات والمخازن	١٩	٢٫٧	
٨	العلاقات العامة	٣٢	٤٫٥	
٩	ادارة المنشآت المتخصصة	١٤	٢٫٠	١
١٠	طرق الأعمال	٤٤	٦٫٢	
١١	قواميس	٤	٠٫٤	
	مجموع	٧١١	١٠٠ ٪	٦٩

WORKS ON SCIENCES OF ADMINISTRATION IN EGYPT IN THE LAST FIFTEEN YEARS

An analytical study of books printed in the U.A.R. — written or translated by Egyptian specialists on Administration in the last fifteen years. This analysis deals with the bibliographical list included in this number. It also indicates and specifies : works by Arab authors and works translated into Arabic, the share of each branch of Administration in these works, books and booklets, and the percentage of each.

ويلاحظ أن المجموع أقل من العدد الكلى الوارد بالقائمة لاستبعاد بعض أنواع الكتب لأنها تنضوى فى الحقيقة اما تحت علم الاقتصاد أو القانون ..

وملاحظة أخرى تجب الاشـــارة اليهـا وذلك بخصوص بعض الكتب ـ وهى بالذات المستخدمة كمراجع علمية فى الدراسات الجامعية ـ وهى أن طبعاتها متعددة ـ وأحيانا تكون سنوية ولو أن ذلك قليل ـ بحيث أن الكتاب الواحد قد يذكر أكثر من مرة ضمن القائمة .

وعند استعراضنا للمؤلفات الواردة تحت كل تصنيف سيجرى تقسيمها الى كتب (أو كتيبات) مترجمة ، وكتب ، وكتيبات . وقد اعتبرنا كـل مؤلف لا يزيد عدد صفحاته على المائة بمثابة كتيب كما لم نشر الى المقالات للتسهيل ليس الا خاصـة وأن عددها محدود جدا ، كما أن بعض المؤلفـات لم تحدد عدد صفحاتها ولذلك اعتبرناها تجاوزا ضمن الكتب .

وفي ضوء ماسبق ، سنبدأ باستعراض ماكتب فى كل موضوع على حدة ، ثم نعرض فى النهـاية لنتيجة هذه الدراسة .

كتب الادارة والتنظيم

بلغ عدد المؤلفات فى موضوع الادارة والتنظيم ١١٧ منها ٢٦ مؤلف مترجم ، وبلغ عدد الكتيبات ٣٤ من المجموع الكلى ، أما عدد الكتب فقـــد بلغ ٨٣ ، وكان توزيعها على النحو التالى :

رقم مسلسل	تقسيم فرعى	مترجم	كتاب	كتيب	مجموع
١ ـ	الادارة (ادارة الأعمال/ادارة أعمال تجارية)	٨	٣١	٧	٣٨
٢ ـ	ادارة عليـــا	ـ	ـ	٣	٣
٣ ـ	المؤسسات العامة	٢	١٣	٨	٢١
٤ ـ	البيروقراطيـــة	٤	٧	١	٨
٥ ـ	اتخاذ القرارات	١	١	ـ	١
٦ ـ	الاتصـــالات	١	٣	٢	٥
٧ ـ	الاشراف	٢	٤	٢	٦
٨ ـ	التفتيش الادارى	ـ	ـ	٣	٣
٩ ـ	التنظيم الادارى	٢	٧	٢	٩
١٠ ـ	الرقـــابة	ـ	٢	ـ	٢

١١	ـ القيـــادة	٦	١٤	٥	١٩
١٢	ـ مجالس الادارة	ـ	١	١	٢
	مجموع	٢٦	٨٣	٣٤	١١٧

ويلاحظ من التوزيع السابق أن نسبة الكتب المترجمة فى هذا المجال مرتفعة ، اذ أنهـا تبلغ حوالى ٢٢ ٪ من المجموع الكلى وهو ١١٧ ، ولعل مرجع هذا فى الأساس الى أن الكتب الواقعة فى اطار هذا التصنيف تتسم بالعمومية فيما يتصل بموضوع الادارة • وفى نفس الوقت يلاحظ أن نسبة الكتيبات أيضا مرتفعة ، اذ أنها تبلغ حوالى ٢٩ ٪ ، وهذا قد يشير الى النشر المبسط فى بعض الأحوال لتقريب المعلومات الادارية الى القارىء • وخاصة غير المتخصص فى الادارة • كما يلاحظ أن أكبر عدد من المؤلفات يتصل بموضوع الادارة ككل (٣٨ كتاب بنسبة ٣٢ ٪) ثم المؤسسات العامة (٢١ كتاب بنسبة ١٨ ٪) وذلك على الرغم من حداثة هذا الموضوع نسبيا فى الجمهورية العربية المتحدة • ومن الموضوعات الاخرى التى نالت اهتماما القيادة (١٩ كتاب بنسبة ١٧ ٪) والتنظيم الادارى (٩ كتب بنسبة ٨ ٪) والبيروقراطيـة (٨ كتب بنسبة ٨ ٪ تقريبا) •

●

كتب الادارة العـامة

تعتبر الادارة العامة احدى فروع الدراسة الحديثة فى الجامعات والمعاهد العليا بالجمهورية العربيه المتحدة ، ومع ذلك فان مجموع ماكتب فيها ليس بالقدر البسيط ، فقد بلغ خلال الخمسة عشر عاما ١٦٦ مؤلفا نسبة المترجم منها محدودة جدا ، أما الكتيبات فقد بلغت نسبتها حوالى ٢٢ ٪ ، ويمكن توزيع المؤلفات فى هذا الموضوع على النحو التالى :

رقم مسلسل	تقسيم فرعى	مترجم	كتاب	كتيب	مجموع
١	ـ ادارة عامة	٥	٣٨	٥	٤٣
٢	ـ ادارة محلية	ـ	٢٤	٨	٣٢
٣	ـ تاريخ الادارة	١	٤	ـ	٤
٤	ـ التنظيم الادارى (الاصلاح الادارى)	١	٢	١	٣
٥	ـ نظم الخدمة المدنية (الوظائف العامة)	١	٦٢	٢٢	٨٤
	مجموع	٨	١٣٠	٣٦	١٦٦

●

ومما هو جدير بالملاحظة أنه على الرغم من ظهور عدد لا بأس به من الكتب فى الادارة العامة (٤٣ كتاب بنسبة ٢٦ ٪) وكذلك فى الادارة المحلية (٣٢ كتاب بنسبـة ٢٠٫ ٪) فان مايلفت النظـر ما نشر عن موضوع الخدمة المدنية حيث بلغ العدد ٨٤ كتاب ، أو مايعادل ٥١ ٪ تقريبا ، وهـذا قد يفسر باتساع نطاق الخدمة المدنية فى الجمهورية العربية المتحدة وخصوصا بعد الاتجاه الاشتراكى وما ترتب عليه من آثار فيما يتصل بالعاملين فى السنوات الاخيرة ، وفى نفس الوقت يلاحـظ أن الترجمة لا تمثل نسبة ذات أهمية فى هذا المجال•

كتب ادارة الأفراد

تشتمل الكتب المنشورة فى هذا الفرع للادارة على أكبر مجموعة من بين ما نشر عن بقية الفروع حيث بلغ اجمالى النشر ٢٥٥ كتابا ، وكان توزيعها على الموضوعات المختلفة على الوجه التالى :

رقم مسلسل	تقسيم فرعى	مترجم	كتاب	كتيب	مجموع
١	ـ ادارة الأفراد (سياسات الأفراد / العلاقات الانسانية / العلاقات الصناعية / الكفاية الانتاجية)	٦	٤٠	١٤	٥٤
٢	ـ التدريب (التنمية الادارية / التأهيل)	٨	٣٠	٣٢	٦٢
٣	ـ علم النفس الادارى (السلوكية)	٦	٣١	١	٣٢
٤	ـ تقويم الوظائف (توصيف الوظائف/ترتيب الوظائف / دراسة العمل / تبسيط العمل/ تصنيف المهن / حصر الكفايات)	٣	١٣	٨	٢١
٥	ـ الأجور والمرتبات (اعانة غلاء المعيشة / بدل السفر ومصاريف الانتقال / تأمين وادخار ومعاشات / الحوافز / خدمات اجتماعية)	٤	١٧	١٧	٣٤
٦	ـ اختيار العاملين (الاختبارات)	ـ	٤	٤	٨
٧	ـ الأجازات	ـ	ـ	٣	٣
٨	ـ اشتراك العاملين فى الادارة	٣	٣	١٣	١٦
٩	ـ اعارة العاملين	ـ	ـ	١	١
١٠	ـ تأديب العاملين	ـ	١١	ـ	١١
١١	ـ التقارير	ـ	٣	٢	٥
١٢	ـ الرؤساء والمديرون	٤	٦	٢	٨
	مجموع	**٣٤**	**١٥٨**	**٩٧**	**٢٥٥**

ويلاحظ من الجدول السابق أن نسبة الكتب المترجمة بلغت حوالى ١٣٪ (العدد (٣٤) أما نسبة الكتيبات فقد وصلت الى حوالى ٣٨٪ (العدد ٩٧) ٠ ومن ناحية أخرى بينما وصلت نسبة الكتب العامة فى الموضوع (ادارة الأفراد) الى حوالى ٢١٪ (العدد ٥٤) الا أنه يلاحظ أن ما كتب عن التدريب قد فاق هذه النسبة ، خاصة اذا علمنا أنه أحد فروع الدراسة فى مجال ادارة الأفراد ، فقد بلغت النسبة حوالى ٢٤٪ (العدد ٦٢) ، ولعل مرجع ذلك الى التأكيد على نواحى التدريب فى مجال الادارة المصرية ، ويلى ذلك فى الأهمية الأجور والمرتبات حيث بلغت نسبة ما نشر الى المجموع حوالى ١٣٪ ، ثم المدخل السلوكى وعلم النفس الادارى ٥ر١٢٪ تقريبا (العدد ٣٢) ثم تقويم الوظائف ٨٪ تقريبا (العدد ١١) ٠ كما حظى كل من موضوعى الاختيار وكذلك الرؤساء والمديرين بنسبة متساوية لكل بلغت ٣ ٪ تقريبا (العدد ٨ لكل) ٠

كتب الادارة المالية

بلغ ما نشر فى الموضوع ١٦ مؤلفا منها ١٤ كتاب ، وجميعها تتناول موضوع التمويل ككل ، ولا توجد دراسات متخصصة فى فروع الموضوع٠

كتب ادارة التسويق

بلغ المجموع الكلي لما نشر في هذا المجال ١٩كتابا ، منها خمسة كتب تناولت الموضوع ككل وكتاب واحد عن التقسيط ، والباقي (١٣ كتاب) في الاعلان ٠

كتب ادارة الانتاج

بلغ ما نشر في مجال ادارة الانتاج (أو ادارة الأعمال الصناعية) ٢٥ مؤلفا ، منها ١٨ كتابا ٠٠ وجميعها تتناول الموضوع ككل دون وجود كتابات في مجال الدراسة المتخصصة عدا كتيبين فقط في الرقابة على الجودة ٠

كتب ادارة المشتريات والمخازن

بلغ مانشر ١٩ مؤلفا معظمها يتعرض لناحية المشتريات والمخازن الحكومية ، منها ١٨ كتاب وكتيب واحد ٠ وهناك عشرة كتب تناولت موضوع المخازن فقط ٠

كتب العلاقات العامة

بلغ ما نشر ٣٢ مؤلفا منها ٢٨ كتابا ، كذلك فان من بينها أربع مؤلفات مترجمة ٠

كتب ادارة المنشآت المتخصصة

بلغ مجموع ما نشر ١٤ كتابا أحدها مترجم في ادارة الشرطة والتي تمثل الكتابة فيها أعلى نسبة بلغت حوالى ٣٦ ٪ (العدد ٥) ، ويلي ذلك ادارة الفنادق والادارة المدرسية حيث بلغت نسبة كل حوالى ٢١ ٪ (العدد ٣) ، ثم كتاب واحد فقط في كل من ادارة البنوك والادارة المزرعية وادارة المنشآت المالية ، وذلك حسب التوزيع المبين في الجدول التالي :

رقم مسلسل	تقسيم فرعي	مترجم	كتاب	كتيب	مجموع
١	بنوك	–	١	–	١
٢	مزرعة	–	١	–	١
٣	شرطة	١	٥	–	٥
٤	فنادق	–	٣	–	٣
٥	منشآت مالية	–	١	–	١
٦	مدارس	–	٣	–	٣
	مجموع	١	١٤	–	١٤

ويلاحظ بصفة عامة ندرة الكتابات في مجال ادارة المنشآت المتخصصة ٠

كتب طرق الأعمال

بلغ مجموع ما نشر ٤٤ مؤلفا ، من بينها أربعون كتابا ، وهي موزعة على الوجه التالي :

رقم مسلسل	تقسيم فرعي	مترجم	كتاب	كتيب	مجموع
١	اختزال	–	٦	–	٦
٢	مكتب تجاري	–	١	–	١
٣	ادارة مكتبية	–	٤	–	٤

٤ ـ سكرتارية	ـ	١٤	ـ	١٤
٥ ـ آلة كاتبة	ـ	٤	١	٥
٦ ـ محفوظات	ـ	٧	٣	١٠
٧ ـ مراسلات	ـ	٤	ـ	٤
مجموع	ـ	٤٠	٤	٤٤

ويتضح من الجدول أن ما كتب عن السكرتارية يمثل أعلى نسبة حيث بلغت حوالى ٣٢ ٪ (العدد ١٤) ، ويلى ذلك فى الاهمية المحفوظات ٢٣ ٪ (العدد ١٠) ، ثم الاختزال والآلة الكاتبة ، ثم الادارة المكتبية والمراسلات ، وأخيرا المكتب التجارى .

القواميس

بلغ ما نشر منها حتى الآن ثلاثة ، منها قاموس فرنسى عربى ، عربى فرنسى ، والثانى انجليزى ، عربى ، والثالث انجليزى ، فرنسى ، عربى . كما نشرت أيضا موسوعة المصطلحات الاقتصادية ..

تعليق

يتضح من استعراض الكتب المنشورة فى مجال العلوم الادارية على مدى الخمسة عشر عاما حتى نهاية عام ١٩٦٩ عدة نقاط تسترعى الاهتمام :

أولا : ان الكتابة مركزة أساسا فى نواح ثلاث ، وهى :

١ ـ الادارة والتنظيم ، وبلغ ما كتب فيها ١١٧ مؤلفا من المجموع الكلى وهو ٧١١ ، أى بنسبة ١٦٫٥ ٪

٢ ـ الادارة العامة ، وكتب فيها ١٦٦ مؤلف . أى بنسبة ٢٣٫٣٪

٣ ـ ادارة الأفراد ، وكتب فيها ٢٥٥ مؤلف ، أى بنسبة ٣٥٫٩٪

ومعنى ذلك أن ما كتب فى النواحى الثلاث المذكورة يمثل أكثر من ٧٥ ٪ والباقى موزع على ثمانية فروع لا تتعدى نسبة ماكتب فى أكثرها عن ٦ ٪ تقريبا (٤٤ كتابا فى طرق الأعمال) أو ٤٫٥ ٪ (٣٢ كتابا فى العلاقات العامة) أو أقل .

ثانيا : ان الكتابة فى موضوع ادارة الافراد قد فاقت الكتابة فى أية ناحية أخرى ، بنسبة كبيرة جدا ، ويليها فى الاهمية الادارة العامة ، ثم الادارة والتنظيم .

ثالثا : ان الكتب المترجمة بلغت نسبتها العامة حوالى ١٠٪ (٦٩ كتابا) ، وهى موزعة بالكامل ـ عدا كتاب واحد فى ادارة المنشآت المتخصصة ـ على النواحى الثلاثة المذكورة بعاليه .

وفى ضوء ماسبق يتبين أن هناك حاجة ماسة الى تنشيط الكتابة والبحث فى فروع الادارة الأخرى التى لم تحظ الا باهتمام محدود حتى الآن وذلك على الرغم من أهميتها القصوى ، ومثال ذلك الادارة المالية وادارة التسويق وادارة الانتاج وادارة المنشآت المتخصصة ، حيث أن ماكتب عنها محدود جدا خاصة وأنه فى نفس الوقت يعتبر تناولا عاما ولا توجد دراسات متخصصة منشورة حتى الآن فى تقسيمات كل ناحية من النواحى المشار اليها .

الفنون التشكيلية من خلال ثلاثة كتب

THREE BOOKS ON PLASTIC ARTS

A critical study of three books in the field of plastic arts. The first book is a translation of 'Social History of Art' by Arnold Hauser. The second book by Ramsis Younan is a study of art and includes several articles published in the course of 25 years. In these articles the late artist gives his views about several questions pertaining to plastic arts and the philosophy of art in general. The third book is « Contemporary Egyptian Art » by artist Salah Abdul Karim in which the author gives an account of his own career asan artist and the prizes he was awarded by foreign countries. He concludes his book by discussing plastic art materials and their treatment.

بعد صدور الطبعة العربية لكتابى «الاشتراكية والفن» لارنست فيشرو « واقعية بلا ضفاف » لاراجون ، صدرت مؤخرا ترجمة الجزء الاول من المؤلف الضخم الذى وضعه آرنولد هاوزر بعنوان « التاريخ الاجتماعى للفن » .

ومن الملاحظ انه لم تصدر بالعربية مؤلفات فى الفن التشكيلى بوجه عام ، يمكن مقارنتها بهذا المستوى الرفيع من المترجمات التى تعتبر مراجع لا غنى عنها لكل باحث فى هذا الميدان .

ربما يرجع ذلك الى ضيق وقت القادرين على التأليف . او ان مثل هذه المصنفات يحتاج الى نوع خاص من الثقافة والدراسة متعددة الجوانب . أو أن دور النشر عازفة عن تشجيع التأليف حول الفن التشكيلى لأسباب تجارية ، مسقطة من حسابها – اى دور النشر – أنها أجهزة خدمات وأدوات حاسمة فى طريق الازدهار الثقافى فى كل بلد اختط الاشتراكية طريقا .

كل ما ينشر من مؤلفات عن الفن التشكيلى ، لا يتعدى الكتيبات الاجتهادية أى كتب تعالج المشكلات التكتيكية الاكاديمية ، أو الخواطر والتحليلات ذاتية الطابع .

فى هذا العرض الذى نقدمه لمختارات مما نشر حول الفن التشكيلى بين عامى ١٩٦٩/١٩٧٠ ، نتناول الجزء الأول من « التاريخ الاجتماعى للفن » ، وكتاب « دراسات فى الفن » بقلم الكاتب الراحل رمسيس يونان ، ثم كتيب « الفنان صلاح عبد الكريم » بقلم صبحى الشارونى ، ونقدم لكل منها تعريفا نورده فى حينه . أما الآن فنكتفى بأن نشير الى أن الكتاب المترجم من أهم المراجع التى لا يجدر بالباحث او الدارس للفن التشكيلى أن يغفلها . اما المؤلف الاول فهو مجموعة من النظرات الفلسفية لزوايا من الفن التشكيلى فى بلادنا وفى الخارج . وأما المؤلف الثانى فهو أول تقييم وتعريف لفنان مصرى معاصر يعيش بيننا ويتمتع بشهرة واسعة ..

●

الفن والمجتمع .. عبر التاريخ (الجزء الأول) تاليف أرنولد هاوزر ، ترجمة د . فؤاد زكريا القاهرة ، دار الكاتب العربى ، ١٩٦٩ .

ولد آرنولد هاوزر فى المجر ودرس الأدب وتاريخ الفن فى جامعاتها وفى برلين وباريس أيضا . بعد الحرب العالمية الأولى ، قام بأبحاث فى الفن الكلاسيكى والايطالى فى ايطاليا ثم عاد الى برلين حيث درس الاقتصاد والاجتماع . وفى عام ١٩٣٨ – فى لندن – صنف كتابا عن السينما من وجهة نظر علم الاجتماع . وفى عام ١٩٥١ صدر مؤلفه الذى نحن بصدده بعد اعداد دام عشرة أعوام ، وتم نشره فى انجلترا وأمريكا فى وقت واحد .

مختار العطار

صدر الكتاب باللغة الألمانية ونشرت الترجمة الانجليزية فى جزئين سنة ١٩٥٧ ثم أعيد طبعها فى أربعة أجزاء بعد عامين . الا أن الطبعة الانجليزية تعتبر أصلا بدورها لاشتراك المؤلف فى ترجمتها .

على هذه الطبعة الأخيرة ، اعتمد د . فؤاد زكريا فى نقل الكتاب الى اللغة العربية تحت عنوان « الفن والمجتمع عبر التاريخ » . وتقع الترجمة العربية فى ٥٢٧ صفحة من القطع الكبير ، ذيلها المترجم بهوامش وتفسيرات تساعد القارىء على الالمام بجوانب الموضوع ..

يتناول المؤلف فى الباب الأول عصور ما قبل التاريخ والمعتقدات السحرية فى العصر الحجرى الاول ونزعة مطابقة الطبيعة دون العناية بالصياغة الفنية ، ويبين الاختلافات الجذرية بين الفن البدائى القديم من ناحية والفن البدائى الحديث وفن الطفل من ناحية أخرى ، انطلاقا من فكرة أن الفن عامة يكشف عما يعرفه الفنان • فالفن البدائى القديم ينبنى على حدة الادراك البصرى دون ثنائية ما هو مرئى وما هو معروف • ولم يكن الفن بالنسبة للفنان القديم سوى أداة سحرية شأنها شأن المصيدة التى يستخدمها للايقاع بالحيوانات • فكان الفنان هو الصائد .. والكاهن فيما بعد . أما ظاهرة التصفيف فى صور الكهوف فلا ترجع لأسباب تشكيلية بل ترجع دائما لضيق المكان . لم يظهر التصميم الهندسى الا فى العصر الحجرى الجديد على شكل رموز وعلامات هيروغليفية ، يربط المؤلف بينها وبين تحرر الانسان من التطفل على الطبيعة بالاضافة الى حلول الدين محل السحر • وساد كل من التصوير الدينى والزخرفة الدينوية عصور البرونز والحديد والعصور الشرقية واليونانية القديمة حتى القرن الخامس ق.م.

وعبر ستة فصول يحلل الكتاب ثقافة الحضارة الشرقية القديمة وعناصر السكون والحركة فيها ومركز الفنان وتنظيم الانتاج . ويتعرض لنمطية الفن المصرى القديم ونزعة مطابقة الطبيعة فى عصر اخناتون . فحين تحول الانسان بعد العصر الحجرى القديم من الفردية الى التعاونية والتجارة والحرف ، وأصل الفلاحون تقاليد العصر الحجرى الجديد تحت الحكم الأوتوقراطى المتقدم فى مصر والعراق . فتغلغلت الحياة الدينية فى الحياة اليومية واتجه الفن الى الشكلية الدقيقة . ومع تركيز الثروة وتقسيم العمل ظهر صانع صور الأرواح والآلهة والناس والأدوات التطبيقية ، بدل الساحر الملهم وانشئت الاستوديوهات فى المعابد والقصور ليعمل فيها الفنان ، مأجورا كان او متطوعا او عبدا .. لكنه محترف على كل حال ، يبدع فنا سكونيا جامدا لم يتحرر طابعه الا فى عصر اخناتون وثورته الثقافية . أما فى بلاد ما بين النهرين فكان الفن أشد جمودا رغم اعتماد تلك البلاد على الصناعة والتجارة . ومما يبين أن

الظروف الاجتماعية المتشابهة لا تسفر عن طابع فنى متشابه ، أن الفن فى المجتمع الكريتى القديم ــ فى نفس المرحلة ــ كان يتسم بالتحرر والمرونة نظرا لظروف التجارة الخارجية والحياة المترفة .

ويفرد المؤلف سبعة فصول عن اليونان وروما حيث العصر البطولى والهومرى والفن الكلاسيكى والهيلينستى ونهاية العالم القديم . ويمهد لطابع الفن فى تلك العصور فيبين أن الملوك والأمراء فى العصر البطولى كانوا قراصنة ولصوصا دنيويين يتسمون بالفردية والفوضية، يفتتون التنظيم العشائرى وينتقلون بالمجتمع الى النظام الاقطاعى . الا ان أسلوب الفن الهندسى لم ينته الا بعد بداية العصر الكلاسيكى حيث كانت المرأة هى الموضوع الرئيسى فى الفن، لكن الأرستوقراطية الحاكمة كانت تكره العرى الا فى سبيل الدعاية للمسابقات الرياضية . كان الفن الكلاسيكى مترفعا فأخضع النحت للنظرة الأخلاقية الأرستقراطية كما يتضح فى تماثيل « أبولو » . أما تماثيل الرياضيين فكانت مثالية لا تمثل أصحابها حقا .

بانتصار التجار الطغاة على مالك الأرض ، تحول الانتاج الفنى الفردى الى انتاج تجارى عريض وأصبح غاية فى ذاته يستهدف الكشف عن الجمال بعد أن شعر اليونانيون بذاتهم حين استوطنوا بلادا غريبة وازدهروا اقتصاديا وعملت الطبقة العليا على الانتاج الفنى « بلا غرض » .

الا ان الفن الكلاسيكى اتسم بالصرامة رغم الشكل الاجتماعى الديمقراطى فى القرن الخامس ق.م. فقد فضلت أرستقراطية البورجوازية الأساطير الهيلينية القديمة من دون موضوعات الحياة اليومية . لكن القرن ما كاد ينصرم حتى سقطت العقائد الجامدة تحت ضربات السفسطائية مما زاد في اهمية العناصر الواقعية والانفعالية فى الفن اليونانى . فتحرر النحت من العمارة وأصبحت آلهة الأولب أكثر شعبية .

على مدى قرون ثلاثة بعد ذلك ، ساد الفن الهيلينستى الذى تميز بثقافة مهجنة لمجتمع رأسمالى يتخطى الحدود الاقليمية . اتجهت البورجوازية الجديدة الى التحرر من التقاليد ، واعتمدت على القدرة العقلانية على الابتكار . واتجه الفن والعلم بدورهما فى ذلك العصر الى مواءمة الأساليب فى تناسق مصطنع بعيد عن الأصالة . وازدادت اهمية فن التصوير فى العصر الامبراطورى حتى ارتبط بالنظام الاجتماعى واستخدم فى الأعلام ومواكب القادة والمحاكم . كان هو الخبر والمقال والكاريكاتور السياسى وشريط الأنباء الذى يشبه شريط السينما .

فى مسيرة المؤلف نحو عصر النهضة ، أفرد أحد عشرة فصلا عن العصور الوسطى . استعرض خلالها روحانية الفن المسيحى القديم والأسلوب البيزنطى وظاهرة تحطيم الصور ثم الأسلوب الرومانسكى وثنائية الفن القوطى . وأوضح أن أنماط الفن الوسيط تتبع البناء الاقتصادى والاجتماعى وما يتعلق بهما من تفسير للدين المسيحى الذى سيطر على العصور الوسطى برمتها . فالعصور الوسطى القديمة تميزت بالتصميم والتبسيط ومعالجة الأبعاد اعتباطيا . أما المتوسطة ، فاتسمت بتحرر الفن مع احتفاظه بطابع دينى عميق ، بينما اتخذ الفن المسيحى المتقدم تعبيرا نفسانيا غير ميتافيزيقى، فاعتدل المنظور واتجه الفن الى الايضاحية والأسلوب الملحمى . أما العيوب الفنية آنذاك فلا ترجع الى الاتجاهات الميتافيزيقية بل الى الاخفاق الايضاحى . لكنه تغلب على تلك العيوب حين صدر « مرسوم التسامح » الذى انهى الصراع بين الدولة والكنيسة وأصبح الفن الرسمى للدولة والأرستقراطية المثقفة .

حين انتصرت الكنيسة فى القسطنطينية استظلت بقوة زعمت أنها لا تنتمى الى هذا العالم واستحدثت أسلوبا بالغ الجدة . وارتبط ازدهار الفن البيزنطى بالازدهار الاقتصادى الحضرى فى القرن الخامس الميلادى . لكن السلطة الاوتوقراطية كانت دائما مصدرا للصرامة المحافظة خاصة وقد استخفت « البابوية القيصرية » خلف شعارات « ظل الله فى الأرض » أو « الكاهن الأعظم » وطالبت الشعب بولاء يفوق حد التصور . فى هذه الظروف بلغ الفن ذروته فى تقديم الشخصيات الرسمية بطريقة المواجهة وفي صورة تفرض الاحترام والاجلال . أما الروح الشعائرية فتمثلت فى الفسيفساء الاستعراضية البعيدة عن التعقيد والظلال ، لأن الكنيسة كانت مركز التقاء أهل المنطقة أكثر مما كانت بيتا لله .

بعد القرن الخامس الميلادى ، استعان الاباطرة بملاك الأرض لتجهيز جيوش المرتزقة ضد الفرس والأفار والصقالبة والعرب . لكن الأديرة كانت تعفى الشباب من الجندية وتسيطر على روح الشعب عن طريق الفن التشكيلى . من هنا انطلقت اتجاهات تحطيم الصور والنفور من تصوير المقدسات ما عدا صورة المسيح التى تحولت الى مجرد نوع من التعاويذ . فلم يكن

تحطيم الصور حركة تطهيرية بل اتجاها الى الشكلية والتكرار على هيئة تكوينات زخرفية .

أما فى اوروبا الغربية فقد استتبت سلطة الكنيسة بعد وقت من الزمان وانشأ شرلمان مركزا للفنون يعمل على استيعاب الكلاسيكية ويتجه بالفن الى استعادة الابعاد الثلاثة للجسم البشرى . ومن بعده تركزت الفنون فى الاديرة واستوديوهات القصور الاقطاعية ، وشاع استخدام الفنيين من الأماكن البعيدة أو الأسواق القريبة من أجل تشييد الكنائس الكبيرة . توطد الاقطاع فى القرن التاسع واتسم الفن حينذاك بالتركيب السكونى الجامد . اضمحلت المدن الكبرى انبثقت الكنائس الرومانسكية فى بلدان صغيرة منعزلة . ان الطابع الدينى للرومانسكية لا يرجع الى تغلغل الدين فى الحياة ، بل لأن الكنيسة كانت المصدر الوحيد لعمل الفنانين الرومانسكية .. طراز فنى فى عصر اقطاعى يناهض الفردية ويفضل التجانس والنمطية . حتى النحت .. لم يكن سوى دعامات وأعمدة من العناصر البشرية والحيوانية والنباتية .

أما الفن القوطى .. فيقرر المؤلف انه أهم تحول طرأ على تاريخ الفن الحديث بأسره . فهو يتضمن أصل المبادىء الأسلوبية الباقية حتى الآن : الاخلاص للطبيعة وعمق الشعور والحساسية الدنيوية .

حين انتقل مركز الثقل الى المدينة مرة أخرى، أصبح الفن البصرى من انتاج فنانين بورجوازيين لهم تأثير حاسم فى شكل العمارة ، ازداد الدور العلمانى فى تشيد الكاتدرائيات . لم تعد المسيحية وقفا على القساوسة بل أصبحت عقيدة جماهيرية تحل أخلاقياتها محل شعائرها. وتحولت الروح الأوروبية من العالم الآخر الى البيئة المباشرة .تضحت ثنائية الفن القوطى حين جمعت بين تعلق الاقطاع بالعالم الآخر.. واتجاه البورجوازية الى العالم الذى نحيا فيه : بين الفلسفة الواقعية .. والفلسفة الاسمية .

وقد أوضح المترجم أن « الواقعية » فى هذا المجال تقابل « المثالية » في مفهومها الحديث ، لأنها واقعية الأفكار ، بينما « الاسمية » تقابل « الواقعية » الحديثة .. لأنها واقعية الأشياء .

اتخذ الفن القوطى طابع « عملية النمو » . واحتاجت تلك الكاتدرائيات الهائلة الى تخصصات متنوعة مما تطلب ظهور التجمعات الحرفية . وبازدياد القوى البورجوازية فى المدينة فى القرن الرابع عشر ، تمكن الفنان من الحياة الفردية بأعماله فى سوق منتظمة ، فظهرت الطائفة الفنية وظهر معها ما يلائم البورجوازية الجديدة من أحجام فنية صغيرة وذوق أكثر مرونة وتعبيرية .

لا تكاد أحدى الطبقات الاجتماعية توطد سلطانها ونفوذها حتى يسعى الفن التشكيلى الى تلبية احتياجاتها . ففى العصر القوطى المتأخر كانت الطبقة المتوسطة تمثل أكثر الاتجاهات تقدمية وانتاجية فى ميدان الفن والثقافة . لقد تحول افرادها الى أثرياء . وبعد أن كان فنها فى العصور الوسطى المتوسطة يتميز بالسوقية ، أصبح ارفع قيمة وأكثر امتاعا ومفعما بالحركة والدينامية ، وحلت اللوحات التصويرية محل اللوحات الحائطية ، وانتشرت المستنسخات بين الشعب .

وفى ختام الجزء الأول ، بسط المؤلف نصف صفحات الكتاب تقريبا ليتناول عصر النهضة فى عشرة فصول طويلة ، تحدث فيها عن المانيريزم والباروك وتماوج التطورات الاقتصادية والاجتماعية ومفهوم عصر النهضة منذ بداياته الأولى . وأوضح أننا مدينون لذلك العصر العظيم بالنظرة العلمية والطبيعية . فالفنان لم يكن فقط ملاحظا للطبيعة بل دارسا لها ايضا . لقد اختفى الوقار المتحجر المحسوب الذى ساد العصور الوسطى فى أوربا الشمالية ، ليفسح المجال أمام الحرية وتلقائية التعبير .. والرشاقة والأناقة والاتزان .

كانت الطبقة الوسطى مع مجتمع البلاط فى نهاية القرن الخامس عشر ، يشكلان جمهور الفن فى عصر النهضة . ويبين المؤلف كيف أن البدايات الاولى ترجع الى فجر القرن الثالث عشر حين تمكنت الطبقة الوسطى من السلطة تماما مستهدفة الربح والاقتناء والنشاط والبذخ ليس من الغريب والحال هكذا ان يكون جوتو (١٢٦٦ ـ ١٣٣٧) أول فنان كبير فى عصر النهضة ، تبعه لورنزيتى (١٣٤٩ ـ ١٣١٩) . صاحب المناظر الطبيعية المطابقة للواقع . ثم ازدهرت فلورنسا بعد سيينا في القرن الخامس عشر ، وشمل الازدهار الاقتصادى المدن التجارية الكبرى فى وسط ايطاليا واتسمت القصور بالزخارف الحائطية المستمدة من حياة البلاط .. والمعارك والأساطير والتاريخ .

تطور الفن فى مسيرته لمطابقة الطبيعة وفقا للتطورات الاجتماعية . تارة يتميز بالأسلوب الشاهق المجيد والبساطة المضادة للأسلوب القوطى ، وتارة يهتم بالعلاقات والنسب المكانية والثراء . وتارة ثالثة يتسم بالحساسية والنفسانية . وكانت الحضارة بوجه عام ملكا

تنفرد به صفوة مستنيرة ذات ثقافة لاتينية . وكانت أعظم الأعمال الفنية موجهة الى تلك الطبقة التى تدرك المسافة التى تفصلها عن الجماهير . لكن نهاية القرن شهدت ثورة مضادة حمل لواءها الورثة المدللون فى محاولة للعودة الى التقاليد القوطية . وفى تلك التطورات الحافلة ، برزت وظائف أجتماعية لم تكن معروفة من قبل: الفنان .. جامع الأعمال الفنية .. الناقد .

فى بداية الأمر ، لم يبدع الفنان عمله بدافع التعبير الذاتى . فحين اكتشف الأثرياء أن أصلح وسيلة لتخليد أنفسهم هى اهداء الكنيسة اعمالا فنية أو بناء الكنائس الصغيرة ، استعانوا فى ذلك بأشهر فنانى العصر مثل فيليبوليبى (١٤٠٦ – ١٤٦٩) وماساتشو (١٤٢٧ – ١٥٠١) . وكان مركز الفنان ضئيلا فى بداية القرن . الا أن تزايد الطلب عليه أدى الى ارتقائه الى مستوى المشتغل الحر بالعمل الذهنى . وبعد أن كانت استوديوهات الفنانين تنتج أعمالا يسهم فى ابداعها أكثر من شخص واحد ، جاء ميشيل آنجلو (١٤٧٥ – ١٥٦٤) ليكون أول الفنانين المحدثين الذين ينجزون ابداعهم دون مساعدة من أوله الى آخره . وتطور الوعى الذاتى للفنانين فتحرروا من الطلبات المباشرة وأبدعوا أعمالا لم يطلبها منهم أحد . وارتفعت أجورهم وظهرت فكرة العبقرية . واصبح الفنان شخصية لا تخضع الا لذاتها وليس للتراث أو النظرية او القواعد . كان الفن فى بداية العصر خاضعا لمعايير علمية ، أما فى أخرياته وفى عصر الباروك ، فقد أصبح التفكير العلمى يتشكل وفقا لمبادىء جمالية . وليست المواهب المتعددة التى اشتهر بها العصر راجعة الى « المثل الأعلى لتعدد المواهب » ، بل الى متطلبات الصنعة الحرفية للفنون البصرية.

ان التطور الاجتماعى من القرن الخامس عشر الى السادس عشر ، صاحبه تطور فنى من نزعة مطابقة الطبيعة الى نزعة كلاسيكية جديدة .. شكلية .. تتسم بالاصطناع والاقتباس وانعكاسات المجتمع القديم .. وذكريات البطولة والفروسية . كان ذلك التطور استجابة للنظام الشكلى الأخلاقى الذى فرضته الطبقة العليا حينذاك . كان الفن بالنسبة لها رمزا للهدوء والوقار والاستقرار الذى تصبو الى تحقيقه في الحياة ، بعد أن كان فى القرون الوسطى دنيويا يعتبر العالم عملية نمو لا يمكن التحكم فيها .

لكن عصر النهضة حين وصل الى ذروته ، ظهر أسلوب المانريزم او « الافتعالية » مبتدءا من العقد الثالث من القرن السادس عشر ، مختلطا بأسلوب الباروك احيانا . جاء المانريزم ليستبدل تجانس الكلاسيكية الجديدة وانتظامها، بسمات أكثر ايحائية وذاتية ، مع تعميق التجربة الدينية . لكنه كان منطلقا من تجربة ثقافية وليست طبيعية ، كتعبير عن التعارض بين الاتجاهات الروحية والحسية . وتعبير أيضا عن الأزمة التى اجتاحت أوروبا الغربية فى القرن السادس عشر فى كل من المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية . هكذا شمل المانريزم كل أوروبا وأسفر عن نظرية هامة تنادى بأن الفن ليس محاكاة للطبيعة ، بل انه نظير لها ويخلق منها ..

فى هذا الابان – فى النصف الثانى من القرن السادس عشر – أنشئت أكاديمية فازارى وميشيل آنجلو بين مديريها . اشترطت فيمن يلتحقون بها من الفنانين صفة التكوين الثقافى المتين متعدد الجوانب . ثم أصبحت مركزا لتراخيص العمل والاستشارات الفنية وسيطرت على الحركة الفنية عامة طوال قرون ثلاثة ، فرضت خلالها مبدأ الاقتداء بالأمشق الكلاسيكية والمحاكاة التلفيقية لفنانى عصر النهضة . وفى نفس الحقبة ظهرت فكرة « الناقد الفنى » ومدى أحقيته فى القيام بدور القاضى فى مسائل الفن. وارتبطت هذه الفكرة بثورة المانريزم على الأكاديمية المتزمتة : الثورة التى اتخذت شكل التجاوز عن القيود المكانية مع الاشارة التعبيرية الى العمق ، والرؤيا التخيلية وضعف الاحساس بالواقعية .

ويحدد الكاتب فنانين يعينهم كمعالم طريق التطور الفنى فى عصر النهضة . فاذا كان جوتو هو مفجر نزعة مطابقة الطبيعة ، فميشيل آنجلو هو أول فنان مستقل بدأ العمل وأنهاه . ومن بعده تنتورتو (١٥١٨ – ١٥٩٤) الذى استقل عن الاتجاه الأوروبى للمانريزم . ثم جريكو الاسبانى (١٥٤١ – ١٦٠٤) بأسلوبه الروحى رغم انتمائه الى حركة المانريزم . وبروجل فى ايطاليا (١٥٢٩ – ١٥٦٩) بأعماله ذات الطابع التصميمى والنزعة الطبيعية الصحية البارعة . واستهدافه حياة البسطاء من دون تذوقهم .

وبينما كان المانريزم أسلوبا أوروبيا شاملا ظهر الباروك ، اكثر تجانسا في ذاته لكنه متغير بتغير البلدان التى ظهر فيها . فهو يختلف فى الأوساط البلاطية الكاثوليكية عنه فى مجتمعات

الطبقة الوسطى عنه في الجماعات البروتستانتية. انه أسلوب مطابق للطبيعة .. كلاسيكي .. تحليلي وتركيبي في آن واحد . لكنه من حيث الأهداف ، كان يسعى الى كل ما هو تصويري ، عن طريق تفكيك القالب التشكيلي الراسخ الى شيء متحرك غامض ذي طابع لا متناهي . طابع يعكس الرعدة التي سرت في نفس الانسان حين أدرك أن الأرض ليست مركز الكون . عكس الباروك تلك الرعدة التي غيرت موقف انسان العصر من الحياة بعد الحروب الدينية الطويلة. غيرته الى موقف متساهل متفاهم جعل من روما عاصمة للمسيحية الكاثوليكية واضفى على الكنيسة أبهة البلاط . وسرعان ما امتدت سيادة الباروك الى أوروبا الغربية وانتهى عهد المانريزم ..

وفي هولندا أيضا .. تغيرت الظروف الاقتصادية في القرن السابع عشر ، واصبح الناس يحصلون على أموال لا يجدون بابا لاستثمارها . فاتجهوا بها الى السلع والأثاث وأدوات الزينة .. والصور . لم يعد مصير الفن مرتبطا بالكنيسة أو البلاط . لقد ارتبط بطلبات الطبقة المتوسطة كبديل التكليفات العامة . وبما أنها طبقة غير متجانسة الذوق والثقافة ، جاءت الأعمال الفنية على نفس الدرجة من التباين . وتكاثر عدد الفنانين الى درجة أن مدينة انتورب كانت تضم ١٦٢٠ فنانا في مقابل ١٦٩ خبازا و ٧٨ قصابا ، الأمر الذي أدى الى انخفاض مستوى الأعمال الفنية حتى أن لوحة « حراس الليل » أشهر لوحات رمبرانت (١٦٠٦ ــ ١٦٦٩) بيعت وهو في أوج شهرته بأقل من ثمن ثورين..

هكذا ينهي آرنولد هاوزر الجزء الأول من مصنفه الضخم . ينهيه عند أسلوب الباروك في قمة عصر النهضة . لم يقتصر في تحليلاته على الفن التشكيلي ، بل عالج أيضا فنون الشعر والأدب ، خاصة في العصور اليونانية حين كانت هذه الفنون تتخذ مكان الصدارة . وكان على الدوام يجد الأواصر المتينة التي تربط بين أساليب الأدب والفن التشكيلي من ناحية ، وبين تغير الظروف الاقتصادية وما يتبعها من تغيرات اجتماعية وثقافية من ناحية أخرى ..

دراسات في الفن

تأليف رمسيس يونان . القاهرة ، دار الكاتب العربي ، ١٩٦٩ .

الفه الكاتب الراحل رمسيس يونان خلال ٢٥ عاما ، تقع بين عام ١٩٣٨ وعام ١٩٦٦ ، نشرته دار الكاتب العربي بعنوان « دراسات في الفن » تلك الصفحات ، نشرها الكاتب على شكل مقالات متفرقة لا يربط بينها سوى تعلقها بالفن التشكيلي . فهي نظرات فلسفية اجتماعية تكنيكية تاريخية وصفية ، لبعض جوانب الأعمال الفنية والحركة التشكيلية والنقدية . خمسة وخمسون مقالا نشرت في مجلات : التطور والكاتب والمجلة والفكر المعاصر ، وصحيفتي الشعب والأهرام . وبعضها صدر على هيئة نشرات خاصة .

والمؤلف يتمتع باحترام واسع في الأوساط الثقافية والفنية في بلادنا ، عبر عنه د . لويس عوض في المقدمة التي تصدرت الكتاب ، واظهر فيها كيف كان الكاتب ممثلا لحركة الثورة الثقافية التي قادها المثقفون المصريون في الثلاثينات والأربعينات من هذا القرن ، والتي تؤتي ثمارها من خلال المظاهر الثقافية الحديثة .

ونود أن نشير هنا ، بعد وفاة الكاتب : لو أن دور النشر العربية أفسحت منابرها لمثل هذه الكتابات الجادة ، واتاحت لمثله فرصة البحث والتأليف ، لأمكنها أن تضيف الى المكتبة العربية ما يصلح للترجمة الى اللغات الأجنبية ، ولاثراء الحصاد الفكري العربي بوجه عام .

اما الكتاب ــ من حيث هو مجموعة من المقالات المتفرقة ــ فلا يمكن تصنيفه الا بالشكل الذي اختارته الدار التي عملت على نشره .. تصنيفا زمنيا يحدد اهتمامات المؤلف في المراحل المختلفة.

١٩٣٨ ــ ١٩٤٠ : مقالان فقط في هذين العامين .. تحدث فيهما المؤلف عن غاية الرسام العصري حين تأثر بالعلوم الحديثة وواجه مشاكل تتعلق بالأسلوب . فاكتشاف التصوير الفوتوغرافي دفعه الى هجرة الرسم التقليدي والاتجاه الى التحريف . ثم يعرف الكاتب كلمة « فن » ويميز فيها بين أربعة معان : فن المحاكاة فن المثل الأعلى للجسم الانساني .. الفن الزخرفي .. ثم الفن المعنوي أو التعبيري . يستعرض بعدها نظريات فرويد وأثرها على الاتجاه السيريالي ، ويخلص بأن الفن « لابد أن يكون

قادرا — كالأديان — على ايجاد الحلول لبعض منازعاتنا النفسية » وأن الفنان « كالعالم والنبى » .

اما الفن التشكيلى وعلاقته بالحلم والخيال والحقائق المادية ، فان هذه الأحلام تنكمش أمام سطوة الخوف من الجوع فى المدينة الحديثة ، لكن الفنان يداب على أن يودع ابداعه شيئا ينفذ الى الأغوار ، بالرغم من أن الفن فى بدايته كان مأجورا من قبل السادة .

١٩٥٧ ـ ١٩٥٩ : من خلال اثنى عشر مقالا كتبها المؤلف فى هذه الفترة ، تناول بالتحليل بعض الفلسفات التى تتعلق بالفن التشكيلى . بعض الحضارات .. وبعض الفنانين .. ثم أظهر أن الفن فى مجموعة الجزر الأوقيانوسية هو عماد الدين والحياة والوجود. كما أنه مرتبط بفلسفة العادات والطقوس بين قبائل البانطو الأفريقية من أجل تعزيز كيانهم ووجودهم . واستند الكاتب الى بعض المراجع لشرح جوانب هذه الفلسفة التى تعتبر « كل ذات قوة .. وكل قوة ذات » . وان كل قوة أو طاقة قابلة للزيادة، او النقصان من حيث كونها ذات . وما يسمى بالسحر ليس الا تصارع هذه القوى باعتبارها كائنات .

ثم يتخير المؤلف الفنان المصرى الراحل محمد ناجى ليفرد له مقالا نقديا يستهله بتحليل لفن التصوير على انه يتضمن عنصرين ، معمارى وغنائى . ولكى يتفاعل العنصران يجب أن يتم ذلك عن طريق « العشق » Passion . ينتقل بعدئذ الى ناجى كأول مصور مصرى اجتاز مراحل الفن ابتداء من الكلاسيكية الى ما بعد التأثيرية .

ومن الأدباء الفلاسفة الذين تناولهم المؤلف فى فى هـذه الفترة ، الكاتب الفرنسى البيركامى ، وكيف عالج قضايا الموت والحياة .. والأمل واليأس .. والانتحار .. ومدى جدارة الحياة بالعناء المبذول فى سبيلها ، ومفهوم البطولة مع فقدان الأمل المصحوب بالتمرد والحماسة . ثم يلخص فلسفة كامى بأنها « ايمان عنيد بقيمة أعلى تدعى : كرامة الانسان » .

ويعود للتعرض الى وظيفة الفنان عبر التاريخ مستشهدا بأساطير الاغريق ودور الفن فى تشكيلها . ثم ينثنى الى النقد الفنى وكيف يجب أن ينبع من دراية تامة بماهية الفن ولغته . ويلخص مدارس النقد فى أربعة اتجاهات ، سيكولوجية .. واجتماعية .. وتأثيرية .. وموضوعية . ويحلل كلا منها حتى يصل الى أن النقد الأمثل هو الذى يمزج بينها جميعا . وبالقاء نظرة على تماوج الأساليب والموضوعات الفنية عبر العصور نجد أن الأيديولوجية العامة التى تسود عصراً فنيا معينا ، انما هى أسطورة تعيش فترة من الزمان ثم تفسح المجال لغيرها، حتى تفتت الأساطير فىالعصر الحديث، ويخضع العصور الفنية الأوروبية قبل القرن العشرين الى أسطورتين ظهرتا فى اليونان القديمة هما : أسطورة ديونيزوس العنيفة وأسطورة أبوللو الهادئة .

والفن فى نظر الكاتب يختلف عن الشعر وأن اجتمعا فى أصل واحد . ويفرق بين الفكر النظرى والفكر العملى استنادا الى آراء الفيلسوف الفرنسى : جاك ماريتان . ويكشف عن مقارنات عدة بين الفن والأخلاق .. والفن النافع والفن الجميل واختلاف القواعد فى كل منهما ، ضاربا الأمثلة من الفن الهندى والفن الصينى .

ينتقل بعدئذ من المستوى العالمى الى قرية صغيرة فى مصر ، قرية الحرانية على مسيرة كيلومترات قليلة من طريق الأهرام بالجيزة ، فيتحدث عن التجربة الاجتماعية التربوية التى يديرها المهندس رمسيس ويصا وقيمتها الفنية الكبرى التى نحتاج الى مثيلاتها فى هذه الأيام .

ان لغة الأشكال — فى راى المؤلف — شأنها شأن لغة النغمات الموسيقية ، لا يمكن ترجمتها الى كلمات ، انما يجب ادراكها كلغة قائمة بذاتها دون خلط بين الشكل والنسخة ، أو الشكل والمعنى اللغوى فللأشكال أبجدية وللرؤية درجات والأمر يحتاج الى تدريب للعين .

١٩٦٠ ـ ١٩٦٢ : وفى مرحلة من ثلاث سنوات، نشر المؤلف عشر مقالات تنقل فيها بين مفهوم الفن ومشكلات النقد ودور المثقفين فى هذا المجال وواجبنا نحو التراث . ولم يغفل أن يبسط مقالا عن متحف محمد محمود خليل الذى يضم نماذج من الفنون الحديثة الأوروبية . ويعاود الاهتمام بالفن والادب فى أفريقيا من حيث هو تراث أيضا وليس فنا معاصرا فقط ، خاصة وأنه ينزل منزلة جليلة فى أعين النقاد العالميين منذ أوائل هذا القرن ، اذ لم تعد الأقنعة الافريقية فى أنظارهم مجرد تعبير عن الغرائز الطليقة والنزوات العارمة . فقد تغير مفهوم النقد تغيرا جذريا واتسع مدلوله خلال هذا القرن ، حتى شمل التراثات الفنية جميعا . العالمى من ناحية ، والمحلى من ناحية أخرى . اما أزمة النقد فى بلادنا فتتعلق بالتطور الثقافى

الا أن الفنان الحديث قد انطلق من أسر التقاليد المحلية واشتدت حريته وتعددت مفاهيم الفن . وأصبح على الناقد ، لكى يفرق بين الغث والسمين ، أن يعى التراث الفنى العالمى . فكل من الفنان والناقد المعاصرين يتمتعان بوجدان معاصر . ويتعرض المؤلف فى هذا المضمار الى قضية من أهم القضايا وهى أن الفن الحديث فى بلادنا قد نشأ فى أحضان تفاهة المضمون الأكاديمى ، فى الوقت الذى كانت أوروبا قد تركت هذا المفهوم وثارت عليه . بالاضافة الى أن معاهدنا الفنية كانت تتعرض لتراثنا بصورة مستهترة ترجع الى ضحالة الوجدان والمفهوم الثقافى .

ان المتأمل لتراثنا الثقافى منذ عصور ما قبل التاريخ حتى العصر الفاطمى ، يلاحظ أنه يتجلى فى الفنون التشكيلية : النحت الفرعونى .. والتصوير القبطى .. والعمارة الاسلامية . وبعد انقضاء العصر العثمانى المظلم ، برز رواد مثل محمود سعيد ومحمود مختار وحسن فتحى، وتوالى من بعدهم ظهور الفنانين . الا أن المثقفين للأسف لا يلتفتون الى هذه النهضة .

أما من حيث المضمون والموضوع فى الفن ، فقد أفرد المؤلف مقالا يقرر فيه أن كلا من المضمون والأسلوب يتبادلان خلق بعضهما البعض الآخر . وأن الطرز والأساليب ليست سوى الوجه الظاهر لتطور المضامين .

وفى تعرض الكاتب لمتحف محمد محمود خليل ، يشرح محتويات المتحف ويحلل أعمال عمالقة التصوير الحديث فى أوروبا . ويميز فى الاعمال الفنية بين ثلاثة مستويات من المعانى : الموضوع .. المضمون .. ثم المكنون أو المضمون الكامن . ويوضح أن المضمون « مزيج كيميائى » بين الأشياء المصورة والعلاقات الشكلية .

١٩٦٣ ــ ١٩٦٤ : يستطرد من مجموعة المقالات السابقة الى تحليل للوحات المصور المصرى محمود سعيد ويؤكد استناده فى جميع أعماله الى فكرة التحوير ، التى أجاد ابداعها حتى وضعته فى مكانة رفيعة بين الفنانين . وأن التحوير عنده لم يكن غاية ، ولم يكن غامضا بل واضحا كل الوضوح .

وعرج المؤلف خلال هذه الأعوام على تفسير ظاهرة اختفاء وجه الانسان من التصوير الحديث ، بل تحطيمه فى الفن الحديث بوجه عام . وارجع ذلك الى اتجاهات التفتيت التى صاحبت تفتيت الذرة . كما أرجعه الى ضيق الفنان المعاصر بوجه الانسان الذى يحاصره فى زحام المدن ، مما دفعه الى تهشيمه فى شوق الى خلق صورة اخرى تكشف عن الحقيقة ولا تذكره بدنياه .

ولم يفت المؤلف أن يعلق فى مقالين عن محاضرات الناقد الفرنسى رنيه ويج التى القاها فى القاهرة ، فلخص ركائزه الفكرية فى ثلاث نقاط : الفن ضرورة وليس لهوا .. الفن ظاهرة حضارية لا تسبر غوره الا بالاستناد الى الحضارة التى نشأ فيها .. القوالب والنزعات تتجسد فيها روح كل عصر من العصور . وترتبط هذه العوامل فيما بينها بوشائج وثيقة . ولاحظ أن ويج قسم تاريخ الفن فى مصر الى خمس مراحل: العصر البدائى أو عصر الصيد .. العصر الفرعونى أو ما يسمى بالثورة الزراعية .. العصر الهيلينى حيث سادت حضارة الاغريق .. العصر الاسلامى .. ثم العصر الحديث الذى يتسم باقبالنا على التصنيع .

ثم يتحول الى تفسير علاقة الفن بالأشكال المتنوعة للطبيعة . تلك الأشكال التى ينبغى لنا أن نتساءل عن مدى ادراك الناقد لها حين يتحدث عن : الفن والطبيعة . فمع اتساع آفاقنا وثقافتنا الفنية وتعمقها ، تتسع أمامنا آفاق الرؤية وتزداد عمقا . واذا كان الفن الحديث قد ابتعد تماما عن الطبيعة ، فلم يزل كل ما يبدعه الفنان من صور متأثرا بخبراته البصرية العديدة .

١٩٦٥ ــ ١٩٦٦ : خلال العامين الاخيرين ، صنف الكاتب ست مقالات تدور حول تحليل اتجاهات الفن التشكيلى واصول النقد . استهلها بالتعقيب على محاضرة الناقد الانجليزى كنيث كلارك . لخصها فى فكرة « البلوت » بمعنى المساحات اللونية ، و « الدياجرام » بمعنى التصور الذهنى فى شكل مرئى لاثبات شيء أو ايضاحه . وشرح كيف أن الفن الحديث يتجه الى « البلوت » فقط ، فى أشكال تجريدية، وسيستمر كذلك الى امد طويل بدون « الدياجرام » ، بعد أن كان منذ ٥٠٠ سنة يجمع بين الجانبين فى أعمال وكتابات ليوناردو دافنشى . وستظل العمارة خالية من الزخرف وقائمة على صناديق الزجاج واطواق الصلب بينما يمضى التصوير ذاتيا غامضا يعتمد على الصدفة أكثر منه على القواعد .

وينفى المؤلف فى مقال آخر فكرة « اليمـــين واليسار » فى الفن التشكيلى . فاذا كان الفن الواقعى هو الذى يميز اليسار ، فالفن كلــه واقعى . لأن اليسارية انما تتعلق بالموضـــوع وليس بالمضمون . واذا جاز أن يكون هناك فن رجعى ، فهو الفن الذى يخـلو من « العشق » Passion . وهو الفن المتهافت المضـمون .. الراكد الروح ، أى الفن الاكاديمى . ثم يتجـه الى اثبات أن الحركة الفنية عندنا لم تزل ناشئة تأسست فى أواخر الثلاثينات وأوائل الأربعينات من هذا القرن ، على يد جماعتين هامتين همـــا : الفن والحرية ، وجماعة أخرى لم يذكر اسمها لكنه حددها بأنها اختارت طريق التثقف بالوعى الفنى الحديث .. وغالب الظن أنه قصـــد « جماعة الفن المعـاصر » التى أسسها حسين يوسف أمين فى ذلك الوقت . ثم أوضح أن الفن فى عصرنا الراهن دولى الطابع مع بقاء الفوارق المحلية ، كما نلاحظ فى الروح الاسبانية لبيكاسو .. والفرنسية لبراك .. والالمانيـــة لماكس ارنست . ويعود بعالمية الفن الى عالمية اللغـــة التشكيلية فى العصر الحـــديث حيث تحولت حضارة الزراعة والحرف اليدوية الى الحضارة الصناعية .

وفى ختام المقالات الواحدة والخمســـين المؤلفة ، يخصص الكاتب دراسة عن أصـــول النقد . فيتعرض لزوايا التفسير الفنى من حيث هى : تقنية أو نفسية أو اجتماعية أو حضارية أو فلسفية أو دينية .. أو ما شئنا من زوايا الرؤية . وكل من هذه الزوايا يتضمن عـــدة مستويات تنبع من مستوى مفهومنا لكل منها . غير أن ثورة الفن الحديث ارتبطت باكتشافات فنية منذ قرن مضى . ذلك أن كل حضـــارة سابقة لم تعرف سوى عالمها الفنى الخاص ، اما اليوم .. فنحن نضع الرســـوم الجدارية بكهوف لاسكو الى جانب لوحات الفنانين الحـــديثين . ولم يعد بوسعنا الآن أن نقنع بمعايير محددة ، كالمقارنة بالطبيعة .. أو بالجمـــال بمعنـــاه التقليدى .

خاتمة : أضاف الناشر فى هذا الكتاب القيم أربع مقالات مترجمة ليختم صفحاته الـ ٣٤٦ ، التى تضمنت نموذجا من الثورة الفكرية التى غمرت المثقفين فى بلادنا منذ بداية هذا القرن ..

الفنان صلاح عبد الكريم

تاليف صبحى الشارونى . القاهرة ، كتابات معاصرة ، ١٩٧٠ .

الكتاب الذى نفرد له هذه الصـــفحات ، هو العدد الأول من سلســـلة « الفن المصرى المعاصر » . يتألف من ١١٠ صفحة من القطـــع الصغير ، من بينها ٤٥ صفحة تحمل صـــورا لمنتخبات من أعمال الفنان موضوع الكتيب . وتدخل أهمية هذا الكتيب فى باب الندرة ، لأنه فضلا عن قلة المؤلفات العربية حـــول الفن التشكيلى ، فان ما يكتب فيها عن التراجم أقل من القليل . خاصة عن الأحياء من الفنـــانين ، وكأن وفاتهم شرط للحديث عنهم . وان كان الكتيب يتخذ شكل المقال المطول ، الا أنه ينقص المكتبة العربية على أى حال ، وليس لنا أن نطمع فى الأبحاث والدراسات العميقة المستفيضة قبل أن تعمر مكتبنا بمزيد من هـــذه الكتيبـــات الجماهيرية .. خاصة وان الفنـــون التشكيلية تحتاج الى طباعة من نوع خاص ، لازمة لها لزوم الروح للجسد .

مقدمة المؤلف : يستهل المؤلف موضـــوعه بمقدمة عن أهمية الفن التشكيلى كرسالة ثقافية محلية وعالمية فى آن . ثم يتبعها باحصـــاء عن الجوائز التى حصل عليها الفنان موضوع الكتيب والمعارض التى أقامها والمقتنيـــات الموزعة فى الداخل والخارج مما يوحى بأهميتها . ثم يفرد خمسة فصول قصيرة تتحدث عن عالمية الفنـــان ومعالم طريقه نحو الشهرة ، ثم يختمها بحديث عن الخامات المتنوعة التى عالجهـــا خلال ابداعه المستمر .

نحو العالمية : يدلل المؤلف فى الفصـــل الأول على أن الفنان قد حقق مكانته العالمية نتيجـــة لتنوع انتاجه وشـــاعرية أســـلوبه وادراكه لخصائص فروع الفن التشكيلى . خاصة وان تماثيله مؤلفة من تجميعات الحـــديد الخردة ، ومتسمة بالتشكيلات الزخرفية والقيم الجمـــالية ويعلق على تماثيل الحيـــوانات بانها تعبر عن اغتراب الانسان وخوفه من التقدم الصـــناعى المسخر للحرب .

رحلة الفن: يستعرض فى الفصل الثانى مسيرة الفنان منذ ميلاده حتى أصبح مدرسا فى كلية الفنون الجميلة بالقاهرة يتمتع بشهرة واسعة فى فن النحت بالحديد الخردة . يروى كيف نشأ فى الفيوم ثم انتقل الى مدينة قنا بالصعيد حيث التقى بالفنان حسين بيكار — الذى كان مدرسا آنذاك — فأتاح له كل امكانيات التدريب الفنى . ثم ارتحل الى القاهرة شابا ، فكان لقاؤه مع المعلم الثانى : حسين يوسف أمين ، الذى تكمن أفكاره خلف حركة الفن المعاصر فى مصر . واخيرا ، يلتحق صلاح عبد الكريم بكلية الفنون الجميلة معتدا بنفسه ، مفضلا قسم الفنون الزخرفية لما يتيحه من مجالات رحيبة للتعبير الفنى .

صوت الفنان : يبين المؤلف فى هذا الفصل أن جماعة « صوت الفنان » التى انضم اليها الفنان أثناء دراسته بالكلية ، مهدت له ممارسة فن النحت بالصلصال والجص . وما كاد يتخرج حتى فاز بالجائزة الأولى فى أول مسابقة محلية سنة ١٩٥١ . وكانت مكافأته ان سافر الى باريس ليقضى خمس سنوات تعلم خلالها فى مرسم الفنان « كاسندر » الذى اشتهر بتجديداته فى فن الاعلان . تضمنت دراساته : التصوير الزيتى والديكورات المسرحية والاعلان والتصميم المعمارى والأبحاث النظرية . فعرف كيف يستخلص الرموز من الألوان ودرجاتها لكنه لم يهمل دراسة الطبيعة ، فاكتملت شخصيته وترك أستاذه ليلتحق بمرسم « بول كولان » الذى يعارض أفكار كاسندر . فى هذا الابان ، أنتج العديد من اللوحات الزيتية قبل أن ينتقل الى ايطاليا فى عام ١٩٥٥ ليتخرج فى المعهد التجريبى للسينما بدرجة الامتياز .

التفوق : ينتقل الكتيب بعدئذ الى اظهار معالم طريق التفوق الذى سلكه الفنان . ففى عام ١٩٥٦ فاز بالمركز الأول فى مسابقة « سان فيتو رومانو » للمناظر الطبيعية ، ومسابقة الاعلانات السياحية .. وعرضت أعماله فى بينالى البندقية . وفى عام ١٩٥٧ أرسل أعماله الى ج.ع.م مساهمة فى مسابقة الانتاج الفنى ، ففاز بالجائزة الاولى . وانتقل فى ايطاليا بدراسته التشكيلية من خامة لأخرى حتى عاد الى الوطن سنة ١٩٥٨ ليعمل بالتدريس بالكلية التى تخرج فيها .. وليبدأ تعلقه بخامة الحديد .

استطاع ان يدرك أن الحديد خامة تتصل بالتقدم الصناعى ، فكان أول مصرى يطرق هذا الميدان وفاز بجائزة شرفية فى بينالى « ساو باولو » الدولى سنة ١٩٥٩ ، فكانت سببا فى حصوله على وسام الاستحقاق من الجمهورية العربية بعد ذلك بخمس سنوات . وفى ميدان التصوير فاز بجائزة « جوجنهايم » الدولية . واتسع نشاطه داخل الجمهورية حتى شمل العديد من المؤسسات العامة بمبتكرات من فنون الديكور الداخلى والمسرحى ، غير مجموعات من التصميمات على أغلفة الكتب وصفحات المجلات والاعلانات . كما اعتمدت عليه الدولة فى تنفيذ ديكورات بعض اجنحتها فى المعارض الدولية .

رحلة الخاتمة : فى الفصل الخامس ، يخصص المؤلف مقطعا عن تاريخ الخامات المستخدمة فى فن النحت . يتحدث عن الأحجار عند قدماء المصريين والمرمر عند الاغريق ثم يبين ان الفنانين المعاصرين بحثوا عن شاعرية جديدة غير شاعرية رودان ، فقادهم البحث الى تحولات ثورية خلال القرن العشرين ، شملت كلا من الأداء والمضمون الفنى والخامات المستخدمة . واستعانوا بخامات غريبة تتفاوت نوعيتها وامكانياتها ومنطق تعبيرها .

يعود بعد هذه التوطئة الى الفنان موضوع الكتيب ، وكيف أنه استخدم فى نحته خامات واساليب تكشف عن قدرته التشكيلية واستيعابه للأساليب الحرفية التى بلغت ذروتها فى تماثيله المعتمدة على اكوام الخردة .. سواء منها التماثيل التشخيصية أو التجريدية . وأنها فى مجموعها لا تعنى بالطابع المحلى ولا بالقضايا الاجتماعية . لقد حول تلك الخردة الى تشكيلات تخضع للقوانين الجمالية وتفرض الاحترام . ولم يفت المؤلف أن يوضح أن لجان التحكيم المحلية لم تقتنع بقيمة الفنان الا بعد أن تم الاعتراف به فى المحافل الدولية .

خاتمة : وفى نهاية الكتيب ، خصص المؤلف احدى عشرة صفحة للتعليق على اللوحات الملحقة ، وصف فيها الأعمال الفنية وذكر تاريخها وابعادها وموضوعاتها ..

كيف تطبع كتابك وتحسب تكاليفه

HOW TO HAVE YOUR OWN BOOK PRINTED AND HOW TO ESTIMATE EXPENSES ?

An uninitiated author is in need of knowledge of printing and publishing. What is to be done once he finishes writing the manuscripts of his book ? What format is to be selected ? What sort of paper ? Which kind of type ? What about the cover ? What does the bill of the printer amount to ?

In this article the reader shall have these questions answered for him by an engineer experienced in printing.

مهندس محمد مبارك الحداد

مقدمة :

لو استعرضنا ما تحويه نافذة عرض احدى المكتبات ، لوجدنا فيها من الكتب ما يجذبنا اليه بشكل أو بآخر : عنوان الكتاب واسم مؤلفه وربما مكان وتاريخ النشر . والغلاف الذى وضعته يد الفنان ، ليعبر عن فكرة خرج بها من قراءته لموضوع الكتاب ، ولتقول أن الكتاب يضم بين دفتيه بحثا فى الكيمياء أو دراسة احصائية أو انه يحكى تاريخ حقبة من الزمن .

وتتنافس الكتب بما لبسته من أردية كأنها كائنات بشرية فى حفل رائع ، كل يعبر عن نفسه باختياره لخطوط زيه ودرجات ألوانه . فهذا الكتاب له بريق ذهبى وتبرز الحروف عليه داكنه قوية ، ليحكى شيئا من روائع الموسيقيين. وذلك الكتاب المزجج الكبير القطع نسبيا تبرز منه الألوان فى بساطة تركيب ، يتناول موضوعا للنشىء ، وقد غطى الغلاف بطبقة من السيلوفان ، لتبقيه نظيفا لعمر أطول . أن لألوان الاغلفة تأثيرا ، يمكن استغلاله بطريقة سليمة فى مساحات وأفكار تخدم مضمون المطبوع .

الخطوة الأولى :

قبل أن نرسل الكتاب للطبع لابد أن نحدد الموقف بالنسبة للنقط التالية :

١ ــ ما هو محتوى الكتاب وموضوعه ؟

٢ ــ أى فئة من القراء يخدم ؟

٣ ــ كم عدد النسخ المطلوب طبعها ؟

وذلك لأن موضوع الكتاب ومحتواه مع عدد النسخ المطلوبة تقودنا الى اختيار طريقة الطباعة المناسبة . خاصة وأن التطور التكنولوجى في الطباعة يخرج علينا كل يوم بامكانيات وتسهيلات جديدة ، تناسب مطبوعا معينا . وأوضح ذلك فأقول : ان مادة الكتاب اذا كانت بسيطة فى تركيبها ، لا تحوى صورا فوتوغرافية أو الوانا متداخلة ، واذا كان المطلوب منه خمسمائة نسخة ، فلما نفكر فى طرق الطباعة التقليدية وهى صف حروف وتكوين فورمة طباعية ، سواء من الحروف الرصاص مع الكليشيهات وادخالها لآلة طباعة الحروف Typo-press . أو بتصوير الحروف التى صفت مباشرة من الرصاص أو من نسخ منها على ورق ، ثم تجهيز لوح طباعى من الزنك او الألومنيوم ليدخل آلة طباعة الأفست Offset-press . أو باعداد لوح أو سلندر من نحاس للطبع الغائر على آلة طباعة الجرافير Gravure press

لماذا كل هذه التكاليف ؟ ونحن لا نطلب سوى خمسمائة نسخة لمتن بسيط التركيب فى تجليد واخراج جيد . فى مثل هذه الحال ، يمكننا ببساطة أن نعطى الأصول للقائم بالتوضيب ليحدد لها الاخراج الفنى المناسب بما يراه من فقرات ووقفات تتخللها الرسوم والايضاحات . ثم نرسلها لكاتب ماهر على الآلة الكاتبة ، يدقها على ورق أبيض مع مراعاة نظافة الحروف الخارجة من شريط آلته الاسود . ثم تؤخذ النسخة الأصلية لتسقط فى الفراغات التى تركها كاتب الآلة الرسوم والايضاحات التى رسمت أو كتبت بالمداد الأسود (الحبر الصينى).

ثم تراجع أية أخطاء لأنه لن يمكن التصحيح بعد ذلك ، حيث سترسل للتصـــوير بالميكروفلم Micro film ، وهذا يركب فى آلة الطباعة الجافة (الكتروستاتيك) ويعرض على لوح معـــدنى يترجم الضوء الى شحنات كهربية تلتقط الحبر الجاف لتنقله الى الورق فيثبت عليه بالتسخين او يصور من هذه الأصول لوح طباعى مباشرة بنفس النظـرية الالكتروستاتيكية ثم يركب فى آلة طباعة الأفست المكتبى لتطبع النسخ المطلوبة فى دقائق .

لقد قصدت الاسهاب بعض الشىء فى المثـــال السابق لايضاح الخطوة الأولى التى تحـــدد طريقة الطبع . فحتى ألف نسخة يمكن استعمال الطباعة الجافة وهذه تخرج جيدة وبخاصـــة بعد نشاط التجليد فى اســـتعمال البلاستيك واللولبيات والطرق الأخرى المساعدة على اخراج ممتـــاز .

أما اذا كانت الأصول معقدة وأعنى غير بسيطة التركيب كأن تكون معادلات أو رموز أو لغـــات أجنبية متداخلة ، أو تحوى صـــــورا ملونة متداخلة ، أو أصولا من الشعر المحتـــاج الى تشكيل ، أو كان المطلوب منها عـــدة آلاف من النسخ . فيمكن هنا أن نختار طباعة الحروف . وقد تأتى الفكرة سريعة لماذا طباعة حـــروف وهناك طريقة طباعة حديثة ممتازة يقال عنهـــا أفست ، وهى الشكل الحديث لطباعة الحجر Lithography حيث دخل وسيط كاوتشوكى ينقل الحبر من لوح خفيف رقيق الى الورق ومن هنا سميت off and set وتكتب Offset . وعامل التفضيل هنا محكوم بعوامل فنية كثيرة ولكنى أؤكد أن الجودة فى طباعة الحروف ــ اذا كان العمل المراد طبعه مناسبا وأخرج الســـــطح الطباعى بطريقة سليمة ــ تفوق طباعة الأفست . فلقد سهلت طباعة الأفست عمليات فنية على عامل طباعة الحروف ما كان ليتلاشاها بجهده وخبرته .

وكما أن عدد النسخ والمحتوى يحددان طريقة الطباعة ، فكذا فئة القراء هى الحاكم أيضا ، لأن أى مطبوع علمى فى التشريح أو علم النبات سيكون مرجعا دائما فى يد طبقة معينة ويتطلب دقة وتحديدا واضحا للرسوم والألوان تتميز به طبـــــاعة الحـــروف . ولقـــد بدأ الأفست الحديث يطور فى أساليبه الفنية ليعطى نتائج أقرب الى ميزات طباعة الحروف . علمـــا بأنه يمكن هنا عمل طبعات فاخرة على ورق جيـــد وأخرى على ورق رخيص لتتناسب والقوة الشرائية للطلبة مثلا . وتمتاز الطباعة الغائرة بملاءمتها لطبع الكتب المصورة وبخاصة التاريخية منهـــا وأيضا لكتب التفصـــيل والملابس الملونة حيث الدقة بالغة فى تداخل الألوان واندماجها وهى صفة من الصفات المميزة لهـــذه الطريقة من الطباعة .

وبعد دراســـة واعية لما سبق نكون قد حددنا طريقة الطباعة وعلينا أن نبدأ خطواتها .

اختيار القطع ومقاس الورق :

فى بدأ الحديث عن القطع ومقـــاس الورق ، يقترن بهما وزن الورق ونوعه من حيث انهمـــا يؤثران على اخراج الكتاب فى حجمه وملمسه . ويجب اختيار وزن الورق المناسب لنوع الكتاب وطريقة الطبع . فلكتاب أطفـــال يفضل الورق الناصع حيث أنه محبب الى الطفل ، فضلا عن تماسكه وتحمله (ورق طبع أبيض ١٠٠ جرام) وعكس ذلك اختيار الورق لكتاب جيب ، الأصل فيه القراءة السريعة ولمرة واحدة غالبا (ورق جرائد ٥٠ جرام) واذا كنا سنطبع قاموسا فى صفحات كثيرة فلابد من اختيـــار ورق رقيق خفيف الوزن متماسك رغم رقته (بيبل Bible ٣٠ جرام) . أما الورق المصقول فيصلح لاعطاء أحسن نتائج لصورة ملونة دقيقة . ويقال ورق ٧٠ × ١٠٠ سم ، وزن ١٠٠ جرام ، وهذا يعنى ان المتر المربع ١٠٠ × ١٠٠ سم يزن ١٠٠ جرام وليس الفرخ ٧٠×١٠٠ ســـم هو الذى يزن

١٠٠ جـرام بل يزن = (٧٠×١٠٠سم×١٠٠جم) / ١٠٠٠٠

= ٧٠ جرام . وأن ورق مقاس ٥٧ × ٨٢ سم وزن

١٠٠ جرام أيضا يزن = (٥٧×٨٢سم×١٠٠جم) / ١٠٠٠ =

٤٦ر٨٤ جـــرام . فيكون وزن الرزمة التى هى ٥٠٠ فرخ = ٤٦ر٧٤ × ٥٠٠ = ٢٣٣٠٠ جرام = ٢٣ر٣ كيلو . فاذا كان سعر الطن ١٨٠ جنيها فيكون ١٠٠٠ ك = ١٨٠ ج

∴ ٢٣ر٣ك = س

سعر الرزمة = (٢٣ر٣ × ١٨٠) / ١٠٠٠

= ٤ر٣٠٠ جنيها

والطن من ورق ٥٧×٨٢ وزن ٥٠ جـــرام يخرج عددا من الأفرخ يساوى ضعف المقـــاس وزن ١٠٠ جرام .

نوع الورق ووزنه :

ونعطى هنـــا بعض أنواع وأوزان الورق الشائعة الاستعمال فى طباعة الكتب :

٦٠ الى ١٠٠ جرام ورق طبع أبيض سعر الطن ١٨٠ جنيه تقريبا .

٨٠ الى ١٢٠ جرام ورق طبع مصقول (كوشيه) سعر الطن ٣٠٠ جنيه تقريبا .

٥٠ الى ٨٠ جرام ورق ستانيه سعر الطن ١٦٠ جنيه تقريبا .

٢٥ الى ٤٠ جرام ورق املس (بيبل) سعر الطن ٢٥٠ جنيه تقريبا .

١٨٠ الى ٣٠٠ جرام ورق كارتون بريستول لأغلفة الكتب سعر الطن ٢٢٠ جنيه تقريبا .

ويمكننا بالتأكيد أن نطبع كتابنا بأى مقاس يخطر ببالنا ولكنه من الأفضل والأوفر أن نختار قطع الكتاب المناسب لأحد مقاسات الورق الشائعة الاستعمال لأنه لو طلبنا قطع الكتاب ١٧٫٥سم×٢٤ سممقاس نهائى والقطع الشائع هو ١٧ × ٢٤ سم نهائى أى ١٧٫٥×٢٥ سم قبل التعريش :

٧٠×١٠٠ سم مقاس الورق الشائع

١٧٫٥×٢٥ سم القطع قبل القص

٤ × ٤ = ١٦ ورقة = ٣٢ صفحة

فى حين أننا لو أردنا

١٨×٢٥ قبل القص

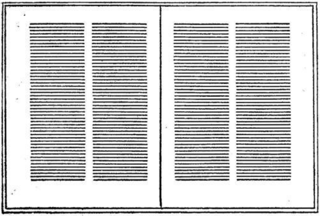
٤×٤

٧٢×١٠٠

فيلزم اما تصنع ورق بهذا المقاس او استعمال ورق ٧٥ × ١٠٠ وقص عادم وكليهما يرفع من التكاليف .

جدول يبين قطع الكتاب بالنسبة للمقاسات الشـــائعة

عدد التطبيقات	القطع	عدد صفحات	ما يمكن الحصول عليه قبل التعريش ٥٧×٨٢ سم جاير	٧٠×١٠٠ سم	٧٦×١١٢ سم جاير الجاير
١	½	٤	٤١×٥٧ سم	٥٠ × ٧٠ سم	٥٦×٧٦ سم
٢	¼	٨	٢٨٫٥×٤١ «	٣٥×٥٠ سم	٣٨×٥٦ سم
٣	٨/١	١٦	٢٠٫٥×٢٨٫٥ سم	٢٥×٣٥ سم	٢٨×٣٨ سم
٤	١٦/١	٣٢	١٤×٢٠٫٥ سم	١٧٫٥×٢٥ سم	١٩٫٥×٢٨ سم



الخط منتصف الصفحتين يسمى فى الكتاب الكعب ، والفراغ الايمن والايسر من سطور الجمع يسمى الهامش ، وأعلى سطور الجمع يسمى الراس ، واسفلها يسمى الذيل

اعداد الأصول للطباعة :

يمكن توفير مبالغ كبيرة من تكاليف الطباعة اذا قدمت الأصول للمطبعة مكتوبة بطريقة واضحة ومقروءة وتمت مراجعتها نهائيا كما لو كانت تجربة اعتماد للطبع . وحقيقة أن هناك تجربة أولى تجرى فى المطبعة لتصحيح الأخطاء الفنية وتجربة أخرى بعدها للمؤلف لتصحيح أية أخطاء تكون قد نسيت . الا أننا نرى أن التجارب تتكرر بشكل مدهش حتى تصل فى بعض دور الطباعة والنشر الى ٦ أو ٧ تجارب وبالتالى فان ذلك يعنى مضاعفة التكاليف . كما أن الرسوم والصور يجب أن تختار بعناية فترسم بحبر أسود على ورق مصقول لأن كل ذلك سيساعد على اخراج طباعة جيدة وبتكاليف أقل . ويمكن لمصممى الأغلفة والكتب المساهمة فى خفض التكاليف مثلا برسم الغلاف او الصور الداخلية بألوان مبسطة تنسجم مع الوان الطباعة الثلاثية .

البنط ومقاس الجمع :

كل الشعوب لها أبجديتها التى تكتب متجاورة فى سطور أفقية أو رأسية فلو لاحظنا صفحة من كتاب كشكل هندسى مسطح ، يمكن لنا أن نضع فيها حدودا ومساحات باستعمال الحروف والرسوم ، محدودين بالضلعين العموديين المتوازيين (الكعب والهامش) والضلعين الأفقيين (الرأس والذيل) . ويختار الفراغ حول صحيفة الجمع بنسب مختلفة ونذكر على سبيل المثال النسب التالية :

الكعب	الهامش	الرأس	الذيل
٢	٤	٣	٦
٢	٥	٣	٦
٢	٤	٣	٥

معظم أنماط الحروف الطباعية سواء منها البسيط فى الشكل أو الفنى فى صورته اذا ما صف فى خطوط أفقية أو راسية أعطانا الهدوء والراحة . ولكن ما هو مقاس الحرف (البنط) وكيف نختاره ؟

لدى المطابع العديد من الأبناط من الحروف الصغيرة الى الكبيرة ومن الأبيض الى شديد السواد ولكن أيها يناسب المطبوع وقراءه وأيهما يناسب حجم القطع ، نسبه متناسقة مريحة ؟ هذا أمر يجب ان يحدد بعناية . ولكى نساعدك عليه نعطى هنا أمثلة من الأبناط المستخدمة :

يستعمل البنط كوحدة قياس صغرى فى الطباعة وقد وضعه الفرنسى ديدو Didot مشتقا من القدم والبنط الطباعى = ٣٧٦ر. مليمتر اى أن المسطرة ٣٠ سم = ٧٩٨ بنطا = ٦٦ر٥ كور (الكور = ١٢ بنطا) والكور هو الوحدة الكبرى للقياس فى الطباعة يساوى ٥ر٤ سم تقريبا .

(بنط : ١٨ نسخ)

إن المهمة الأساسية التى يجب أن نضعها نصب أعيننا فى المرحلة

(بنط : ١٨ رقعة)

ان المهمة الاساسية التى يجب أن نضعها نصب أعيننا فى المرحلة القادمة

(بنط : ١٨ مونوتيب)

إن المهمة الأساسية التى يجب أن نضعها نصب أعيننا فى المرحلة القادمة

(بنط : ١٨ بالشكل)

إِنَّ المُهِمَّةَ الأَسَاسِيَّةَ الَّتِي يَجِبُ أَنْ نَضَعَهَا نَصْبَ أَعْيُنِنَا فِي المَرْحَلَةِ

كانت شركة لينوتيب ، المشهورة في العالم اجمع بكونها في طليعة الشركات المختصة بابتكار وتحسين الحروف المطبعية ، أول من صنع الحروف العربية

بنط ٩ أبيض لينوتيب

كانت شركة لينوتيب ، المشهورة في العالم اجمع بكونها في طليعة الشركات المختصة بابتكار وتحسين الحروف المطبعية ، أول من صنع الحروف العربية

بنط ٩ اسود لينوتيب

تنشر على هذه الصفحة بعض النماذج للحروف المطبعية الحديثة التي نستعملها في مطبعتنا في تلبية طلبات زبائننا الكرام

بنط ٩ أبيض يدوى

في طليعة الشركات المختصة بابتكار وتحسين الحروف المطبعية ، أول من صنع الحروف العربية المختصرة للصف

بنط ١٢ أبيض لينوتيب

في طليعة الشركات المختصة بابتكار وتحسين الحروف المطبعية، أول من صنع الحروف العربية المختصرة للصف

بنط ١٢ اسود لينوتيب

النوع الجديد من الحروف وهو مثالى لصف العناوين

بنط ١٦ أبيض لينوتيب

النوع الجديد من الحروف وهو مثالى لصف العناوين

بنط ١٦ اسود لينوتيب

رسل لكم عند الطلب كتاب النماذج الكامل للحروف العربية

بنط ٢٤ رقعة يدوى

ويختار مقاس البنط مناسبا لنوعية المطبوع: فلأى قارىء ؟ وعلى أى مسافة سيقرأ ؟ ويدخل الى جانب اختيار البنط المناسب استعمال الفواصل والوقفات بين الكلمات من ناحية وبين الاسطر من ناحية أخرى·لما له من تأثير على الشكل العام للصحيفة من حيث السهولة فى التأثير والتعبير والراحة ·

وتختلف أسعار الجمع اختلافا كبيرا من دار طباعة لأخرى وذلك يوضح مدى نجاح خط الانتاج المثالى لمطبعة عن الأخرى اذا تساوى المستوى الفنى . وتقدر تكاليف الجمع بالنسبة لنوعية العمل · هل هو عادى ومن الممكن أن يدخل عليه الشكل ؟ أو به خلط بلغات أجنبية أو مصطلحات ورموز ؟ ويقدر عدد الأسطر من العمل التى يمكن انجازها فى الساعة . ويسبق ذلك تحويل الأصول الى عدد من الكلمات تقسم على عدد كلمات السطر المجموع بالبنط والاتساع المختار فينتج عدد الأسطر ، وتقسم مرة أخرى على ما ينجز منها فى الساعة ويضرب الناتج فى وحدة التكلفة فى الساعة (متوسط تكاليف جمع الملزمة ١٦ صفحة على الآلة ٣ جنيهات) .

ويدخل مع الجمع الرسوم والصور ذات اللون الواحد والمتعددة الألوان . وفى حالة الكليشهات يتخذ وحدة سم٢ سعر التكلفة للكليشيه النهائى المعد للطبع (يتراوح السعر بين ٥ مليمات للسنتيمتر اللون الواحد ، ٨ مليم للألوان المنفصلة ، ١٥ مليم للألوان الشبكية). فيقاس الطول فى العرض ويضرب الناتج فى سعر الوحدة ويلاحظ فى الألوان تكرار عدد الألوان . وبالنسبة للأوفست والجرافير فعادة يكون سعر التكلفة سم٢ للتصوير والرتوش والمونتاج وسعر موحد لكل مقاس لوح طباعى تجهيز واعداد للطبع .

الطباعة :

بعد الانتهاء من اعداد السطح الطباعى يركب فى آلة الطبع وتتوالى خروج النسخ المطلوبة ، وتحتاج عملية تركيب السطح الطباعى فى الآلة

(بنط : ٢٤ نسخ)

إن المهمة الأساسية التى يجب أن نضعها نصب أعيننا

(بنط : ١٢ مونوتيب)

ان المهمة الأساسية التى يجب أن نضعها نصب أعيننا فى المرحلة القادمة هى أن تمهد الطريق

(بنط : ١٢ نسخ)

إن المهمة الأساسية التى يجب أن نضعها نصب أعيننا فى المرحلة القادمة هى أن تمهد الطريق

(بنط : ١٦ مونوتيب)

إن المهمة الأساسية التى يجب أن نضعها نصب أعيننا فى المرحلة القادمة

والحصول على طبعة سليمة فنيا وقتا قد يفوق فى بعض الأحيان الوقت المطلوب للطبع اذا ما كان عدد النسخ المطلوبة صغيرا ، ومن ذلك يرتفع سعر التكلفة اذا كانت الكمية المطبوعة قليلة . وتحسب تكاليف الطبع بالنسبة لكل مقاس آلة جمع حاصل ضرب ساعات الاعداد للطبع × وحدة التكاليف + ساعات الطبع × وحدة تكاليف الآلة . وهى بالطبع تختلف تبعا لمقاس الآلة وعدد الألوان والعمالة عليها . (متوسط سعر الطبع فى الساعة للآلة المتوسطة الحروف ٣٠ قرشا فى الساعة) وفى الطبعات العالية أو المستعمل فيها حبر من انواع خاصة تحمل نفقات الحبر مع تكاليف الخامات .

التجليد :

بعد الانتهاء من الطبع نبدأ فى اعداد أفرخ الورق التى طبعت لتأخذ حجم وشكل الكتاب. ويتم ذلك بتطبيق الورق الى ملازم وتجمع هذه الملازم بدقة لتعطى تسلسل الصفحات ثم تبدأ عملية ضمها معا وقد يكون ذلك اما بالسلك (الخزم) ويراعى تخانة السلك بالنسبة لحجم الكتاب وأبعاده من الكعب والمسافة بين الخزم ، وذلك ليلائم متانة وحفظ الكتاب وسهولة فتحه وقد يراد الاحتفاظ بالكتاب لمدة أطول فتكون الخياطة بالخيط هو الانسب وبالتالى ترتفع التكاليف بمعدل الضعف ولكن تكون النتيجة مناسبة لاحتياج الكتاب . وقد تستعمل احدى الطرق الحديثة فى ربط الكتاب بطريقة الغراء البلاستيك أو بالطرق المشابهة من استعمال خامات P.V.C. التى خفضت من تكاليف استعمال الجلد الطبيعى فى الجلدة . وبالنسبة للغلاف فيمكن أن يكون تغليفا عاديا أو بطرق مبتكرة ــ كأن يكون من ثنيتين أو يلصق فى الصفحة الأولى من المتن الموضوعة خصيصا لذلك أو يجلد بالطريقة العادية وهى الجلدة الكارتونية المغطاة بالورق أو المشمع أو البفتة أو الجلد الصناعى أو الطبيعى .

والمهم هنا أن نختار الطريقة المناسبة لاستعمال الكتاب وليس من الضرورى المبالغة فى زيادة التكاليف فيمكن بخامات بسيطة واخراج جيد الحصول على المتانة والمظهر اللائق المحبب للنفس وبذلك تشعر بالسعادة وكتابك بين يديك فهو الصديق الذى تجده فى كل وقت الى جوارك .

تقارير ووثائق

الترقيم الموحد للكتب

STANDARD BOOK NUMBERING (*)

ان فكرة ترقيم الكتب ليست بالجديدة ، اذ أن احدى دور النشر فى بريطانيا ظلت تتخذ لكتبها أرقاما لمدة تقرب من مائة عام ، أما ما استجد فهو أن توضع الارقام لكل الكتب ، وألا تتكرر هذه الأرقام ولا تتغير ، وأن يكون تحديدها حسب نظام موحد مصطلح عليه فى عالم الكتب فى بريطانيا ٠

وقد بدت الحاجة الملحة الى نظام موحد لترقيم الكتب مؤخرا فى سنة ١٩٦٥ ، اذ كانت أكبر دار لبيع الكتب بالجملة فى بريطانيا (د٠ م٠ سميث وولده) قد أعلنت عن نقل عملية البيع والتوزيع بالجملة الى مخزن خاص فى سوندن ، وأن هـذا النقل يستتبع ترقيم كل الكتب الموجودة فى المخازن وذلك لتتم العملية بدقة مع استعمال الأجهزة الحاسبة ، وأن هذا النقل سيتم سنة ١٩٦٧ ٠

وكان عدد الناشرين ممن يستخدمون الأجهزة الحاسبة ويتخذون الأرقام للعناوين التى يقومون بنشرها فى تزايد مضطرد ، ولو ترك لدار سميث ترقيم كتبها بأرقام هى قطعا مخالفة لأرقام الدور الأخرى ، اذ تضيع حتما فرصة التنظيم العلمى لترقيم الكتب ، وقد لا تعود مثل هذه الفرصة ؛ وهنا اتصلت دار سميث بمجلس ادارة اتحاد الناشرين ، واتفق بينهما على دعوة البروفسور ف٠ ج٠ فوستر الأستاذ بمدرسة الاقتصاد بلندن ، وطلب منه اعداد تقرير عن الحاجة الى نظام موحد لترقيم الكتب ومدى امكانية تنفيذ ذلك ، ثم أتم الأستاذ فوستر تقرير فى مايو سنة ١٩٦٦ وقدمه بهذه العبارة (هناك حاجة واضحة لادخال نظام موحد للترقيم فى تجارة الكتب ٠٠٠٠ وسوف تجنى جميع الأطراف المعنية الفوائد الجمة من ذلك) ٠

وبعد ذلك شكل اتحاد الناشرين لجنة للتوزيع والتنظيم لتقوم بمعاونة الأستاذ

(*) The Standard Book Numbering scheme derives from research done by Professor F.G. Foster of the London School of Economics. Copies of his report may be obtained from the Publishers Association, 19 Bedford Square, London, W.C. 1.

S B N: 949999 00 8

فوستر فى المضى فيما جاء بالتقرير ، وقد تكونت تلك اللجنة من مندوبين من دور النشر المختلفة .

وسرعان ما اتضح أن مجرد وضع نظام تجارى للترقيم لا يفيد فى المجال الأوسع للكتب ، وان الأجدر أن يتفق على أن يشمل التخطيط ترقيم كل الكتب البريطانية حتى التى لا يدخل ناشروها فى نطاق اتحاد الناشرين .

ونتيجة للأبحاث المشار اليها تقرر تنفيذ خطة الترقيم الموحد للكتب ابتداء من سنة ١٩٦٧ ، وسنشرح هذه الخطة بالتفصيل .

سبب استخدام الأجهزة الحاسبة :

ترجع أسباب ازدياد استخدام الناشرين وبائعى الكتب بالجملة للأجهزة الحاسبة الى نمو تجارة الكتب وتعقدها والصعوبة المضطردة فى الحصول على العاملين ممن يستطيعون التصدى لهذا النمو وهذا التعقيد ، ومن وجهة نظر تجار الكتب أنفسهم يتلخص الأمر ببساطة فى أن استخدام الأجهزة الحاسبة ان هى الا محاولة لايجاد بديل لذلك النوع من الكتبة ممن كانوا يعتمد عليهم ، وكانوا على معرفة بالكتب ، ثم ان أجورهم كانت منخفضة بالنسبة لعملهم الجدى ونشاطهم ، ذلك النوع من الكتبة كان لدى سمبكن مارشال فى أيام عزه وكان ذلك جزءا من اقتصاد يقوم على الأجور المنخفضة ، ثم اختفى سمبكن مارشال واختفى معه نظامه وموظفوه وترك فراغا لايملؤه الا الآلات .

سبب حاجة الأجهزة الحاسبة الى الأرقام :

واستخدام الأجهزة الحاسبة يؤدى حتما الى استخدام الأرقام لأن الرقم وحده هو الذى يفتح ذهن الجهاز الحاسب وينفذ الى ذلك الجزء من ذاكرة الجهاز المخزون به المعلومات المطلوبة ، ومعنى هذا أنه قبل أن يكون للجهاز الحاسب دور فى تجارة الكتب ينبغى أن يترجم الكتاب الى رقم . ومن المستطاع تخزين كافة المعلومات عن أى كتاب بالتفصيل فى ملف خاص به فى الجهاز الحاسب ، وكل ملف لأى كتاب له رقمه الخاص به .

وهذا الرقم الخاص بالملف يرجع اليه الناشر أو تاجر الجملة اذا أراد أن يعطى تعليمات للجهاز الحاسب بعمل فاتورة بعدد معين من النسخ لأى كتاب ، ويرجع اليه أمين المكتبة الذى يرغب فى تهيئة نظام خاص لتبادل الاستعارات بين مكتبته والمكتبات الأخرى ، وكذلك تاجر الكتب عندما يريد تحليل حركة البيع لكتاب معين ، واذا سلمنا بهذا كله فمن اليسير ادراك مزية توحيد ترقيم الكتب حتى تستطيع كل الأجهزة الحاسبة المستخدمة فى عالم الكتب أن تؤدى عملها .

مزايا الأرقام الموحدة للكتب :

ان ميزات الأرقام الموحدة للكتب S.B.N.s على الاكثار من عدة نظم للترقيم غير متجانسة لهى عديدة ، على أن هناك واحدة من تلك الميزات تفوق الكل ، ألا وهى أن هذه الأرقام بشيوعها على نطاق واسع فى دنيا الكتب تكون فى متناول يد كل باحث ، اذ أن هذه الأرقام سيجرى ذكرها فى كتالوجات الناشرين وفى الاعلانات وفى قوائم الكتب ، واذا رست قواعد نظام الترقيم الموحد للكتب ، كان رقم أى كتاب جزءا لا يتجزأ منه مثل عنوانه واسم مؤلفه .

تجار الكتب الذين يستخدمون الأجهزة الحاسبة :

بلغ عدد الناشرين الذى يستخدمون الأجهزة الحاسبة أو الذين أعلنوا عن مشروعهم فى ذلك حتى سنة ١٩٦٧ مائة وخمسين ناشرا ، ومع التحفظ نستطيع أن نقدر بأن هؤلاء الناشرين مسئولون عن أكثر من ٥٠ فى المائة من مجموع العناوين التى تنشر فى السوق ونسبة ضخمة من عدد النسخ المباعة ، ومن هؤلاء و. هـ سميث وولده

وجون منزيس الذين أعلنوا عن نيتهم فى استخدام الأجهزة الحاسبة ، ومن بين تجار الكتب يستخدم ثن Thin من أدنبرة الأجهزة الحاسبة ويشرع بلاكول Blackwell فى استخدامها فى القريب العاجل ، أما الشركات الصغيرة فتبحث فى الالتجاء الى خدمات مكاتب الأجهزة الحاسبة ، وفى ميدان المكتبات العامة يدرس نظام استخدام الأجهزة الحاسبة فى تبادل الاعارات بين المكتبات المختلفة ، وفى جهات أخرى منها ادارة التوريدات بمجلس بلدى لندن الكبرى وادارات أخرى تعليمية فى بريطانيا تنوى جعل مراقبة مشترواتها على أساس نظام الأجهزة الحاسبة .

وكل هذه الشركات أو المؤسسات أو الادارات لابد لها من تخصيص رقم لكل كتاب ، واتخاذ مشروع الترقيم الموحد للكتب معناها أنه بدلا من المجموعات المتنافرة من الأرقام سيكون هناك مجموعة واحدة من السهل أن تكون فى متناول اليد لأى جهة تحتاج لاستخدام الأرقام لكتب بدلا من التفاصيل الأخرى الخاصة بكل كتاب .

ضم النظم الحالية للترقيم الى مشروع الترقيم الموحد للكتب S.B.N.

وقد كثر التساؤل عن الكيفية التى تم بها الاتفاق على استبدال مشروع الترقيم الموحد للكتب بمشروعات التنظيم الراهنة ، والجواب على ذلك أن الأستاذ فوستر دبر طريقة للترقيم تتسع لتضمين أغلبية الطرق الراهنة للترقيم ، وفى حالة استحالة التنسيق بينهما اتفق فى كل الحالات بلا استثناء على أن يطوع الناشر طريقته للمشروع الجديد .

كيف يعمل نظام الترقيم الموحد للكتب

١ – وحدات الرقم الموحد للكتاب

ويتكون الرقم الموحد للكتاب دائما من تسعة أرقام ، وتقسم هذه الأرقام الى ثلاث مجموعات بين كل مجموعة وأخرى يترك خانة عند طبعها ، وكل من هذه المجموعات لها وظيفتها الخاصة بها .

(أ) دليل الناشر ..

فالمجموعة الأولى قد تتكون من رقمين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة أرقام وهذه تدل على الناشر ، وتسمى (دليل الناشر) وكلما اتسعت أعمال الناشر كلما قل عدد الأرقام الدالة عليه ، وذلك حتى تدع المجال واسعا للمجموعة الثانية .

(ب) رقم عنوان الكتاب ..

والمجموعة الثانية تدل على عنوان الكتاب والمجلد والطبعة اذا كانت هناك أكثر من مجلد أو طبعة لذلك الكتاب ، وأرقام عنوان الكتاب قد تكون ستة أو خمسة أو أربعة أو ثلاثة أو اثنين أو واحد ، ويحدد هذا العدد عدد أرقام دليل الناشر اذ أن مجموع أرقام هاتين المجموعتين لابد وأن يكون ثمانية أرقام ، ولما كان الرقم الموحد للكتاب دائما مكونا من تسعة أرقام فقد بقى رقم واحد من التسعة .

(ج) رقم المراجعة ..

ولكى نفهم وظيفة هذا الرقم الباقى نضرب المثل بكتاب معين رقمه الموحد هو ٨٥٠٢٠/٠١٤/٨ فالجزء الأول (٨٥٠٢٠) يمثل دليل الناشر والجزء الثانى (٠١٤) يمثل الكتاب والجزء الثالث (٨) هو رقم المراجعة .

وقد وضعت هذه المراجعة اتقاء لما قد يحدث من خطأ فى نقل أحد الأرقام ، فينبنى على هذا الخطأ اعطاء كتاب مختلف تمام الاختلاف عن الكتاب المطلوب ، وطريقة المراجعة هى ضرب الثمانى أرقام التى تمثل الناشر والكتاب كل فى أحد الأرقام من ٩ الى ٢ بالترتيب وجمع حاصل ضرب كل رقم ثم اضافة رقم المراجعة وقسمة المجموع

الكلى على ١١ فلو كان للقسمة باق دل ذلك على أن فى الأرقام خطأ والا كانت صحيحة .

رقم المراجعة	عنوان الكتاب	دليل الناشر
٧	٢ ٧ ٠ ١	٦ ٣ ٤ ٨
	٢ ٣ ٤ ٥	٦ ٧ ٨ ٩
٧ +	٤ + ٢١ + ٠ + ٥	٣٦ + ٢١ + ٣٢ + ٧٢

المجموع الكلى ١٩٨

ولما كان هذا العدد يقبل القسمة على ١١ دون باق كان ذلك دليلا على أن الرقم صحيح .

ويقوم الحاسب بهذه العملية فى لمح البصر ، وبناء على وجود باق للقسمة أو عدم وجود باق يرفض الرقم أو يقبل .

وقد يحتاج الأمر الى وجود العدد عشرة فى خانة المراجعة ولما كان مجموع الأرقام لابد وألا يزيد على تسعة ، فلذا اتجه التفكير الى استخدام الرقم الرومانى الدال على العشرة بدلا من عدد ١٠ المكون من رقمين .

ولكى تقل نسبة الخطأ أيضا نتيجة لعدم ترك فراغ بين المجموعة الأولى والمجموعة الثانية .(مثل الرقم (٦٩٩١٠٢٣٤٠ مثلا) أعطى لكل مجموعة من الناشرين مدى معين بين عددين حسب المنشور فى الجدول الآتى :

من	٠٠	– ١٩	٢٠	دليل للناشر	مليون كتاب
من	٢٠٠	– ٦٩٩	٥٠٠	دليل للناشر	١٠٠٠٠٠ كتاب
من	٧٠٠٠	– ٨٤٩٩	١٥٠٠	دليل للناشر	١٠٠٠٠ كتاب
من	٨٥٠٠٠	– ٨٩٩٩٩	٥٠٠٠	دليل للناشر	١٠٠٠ كتاب
من	٩٠٠ر٠٠٠	– ٩٤٩ر٩٩٩	٥٠٠٠٠	دليل للناشر	١٠٠ كتاب

وبحسب هذا الجدول يكون دليل الناشر ٦٩٩ ورقم الكتاب ١٠٢٣٤ .

واذا كان الكتاب مكونا من عدة مجلدات يجوز بيعها متفرقة يعطى لكل مجلد رقم مستقل أما اذا بيعت المجلدات ككل فتعطى كلها رقماً واحداً ، على أنه من الأفضل تخصيص رقم لكل مجلد حتى فى هذه الحالة ، وكل طبعة لنفس الكتاب تعطى رقما خاصا بها الا اذا كانت هذه الطبعة صورة طبق الأصل من الطبعة الأولى ولم يحدث بها أى تغيير أو تبديل أو اضافة سواء فى المضمون أو فى الشكل أو فى المقاس أو فى نوع التجليد .

وفى حالة اخراج الكتاب الواحد فى عدة مقاسات أو أشكال أو بتجليد مختلف يجب وضع وصف هذه الاعتبارات على جلدة الكتاب من الخلف مع كتابة الأرقام الموضوعة لها .

ومتى خصص رقم لأى كتاب فينبغى ألا يتغير هذا الرقم أو أن يعطى لكتاب آخر حتى لو مرت السنون على طباعة الكتاب أو نفدت طبعته من السوق .

ومن المنتظر أن تتخذ بلاد أخرى غير المملكة المتحدة نظام الترقيم الموحد ، وفى هذه الحالة يكون للكتاب الواحد أكثر من رقم يدل عليه ، الرقم الموضوع له فى أمريكا مثلا ، ثم الرقم الذى ينطبق على نظام الترقيم البريطانى ، وهذا الترتيب له قيمته الكبرى عند دور النشر التى تعمل فى أكثر من بلد مثل دار ماكجرو هيل .

وقد اقترح الأستاذ فوستر أن يضاف رقم عاشر الى الرقم الدال على الكتاب ،

وهذا الرقم العاشر يرمز الى البلاد التى نشر بها الكتاب ، وفى هذه الحالة يصبح نظام الترقيم الموحد للكتب عالميا بدلا من أن يقتصر على بريطانيا وحدها •

ومن المستحسن ذكر رقم الكتاب الدال عليه بعد عنوانه مباشرة أو تحته ، ويكتب الرقم كاملا •

وعند طبع كتالوج يشمل كتب عدة ناشرين يجب ذكر التسع أرقام بأكملها بعد كل كتاب ، أما اذا كان الكتالوج خاصا بناشر واحد ، فيكفى طبع دليل (رمز) الناشر فى أول كل صفحة بالبنط الأسود (لا يقل عن ١٤) ثم طبع بقية الأرقام التسعة عقب عنوان كل كتاب •

ولابد وأن يكون هذا الرقم الموحد جزءاً لا يتجزأ من الكتاب ، وأن يتخذ وضعاً ثابتاً فى كل كتاب جديد أو طبعة جديدة من كتاب قديم ، وقد اتفق على أن يطبع هذا الرقم فى ثلاثة مواضع ؛ أولها فى ظهر صحيفة عنوان الكتاب ، ثم أسفل صحيفة الغلاف الخلفى ، ثم أسفل الغلاف الواقى للكتاب اذا كان ذلك موجودا •

وقد سبق أن ذكرنا أن اختلاف التجليد يجعل لنفس الطبعة من الكتاب رقمين مختلفين حسب نوع الجلدة ، وفى هذه الحالة قد يكون الرقم المذكور على ظهر صفحة العنوان مختلفا عن الرقم المذكور على الجلدة ، على أنه من الأفضل أن يذكر الناشر الرقمين على ظهر صفحة العنوان ثم يذكر أحدهما على الجلدة حسب نوعها ، ومثال ذلك :

٧	١٢٣٤٥٦	١٩	تغليف قماش
٥	١٢٣٤٥٧	١٩	تغليف ورق

ويشرف على هذا البرنامج وكالة الترقيم الموحد للكتب ، وستكون الوكالة فى مبدأ الأمر تحت رعاية شركة تستند الى هذه المؤسسات

1. J. Whitaker & Sons Ltd.
2. The British National Bibliography Ltd.
3. The Publishers Association

13. Bedford Square London, W.C., 1.

وينحصر عمل الوكالة فى ترقيم الكتب عند اللزوم وتصحيح الأخطاء وتسجيل الأرقام ونشرها ، ثم عمل ملفات أساسية ، ومن المستطاع عمل صور من هذه الملفات لمن يشاء أن يحتفظ بها •

وهذه الملفات تجهز على شكل ثلاثة أنواع من البطاقات •

وستعمل من أصلين تحتفظ بكل منهما مؤسسة لضمان عدم ضياع الأصل وهاتان المؤسستان هما British National Bibliography, whitakers

(أ) النوع الأول : فهرس بطاقى للأرقام الموحدة للكتب حسب الترتيب العددى، وأمام كل رقم التفاصيل الكاملة عن عنوان الكتاب الذى يدل عليه الرقم •

ولما كان الجزء الأول من رقم الكتاب يرمز الى الناشر كان طبيعيا أن يكون ترتيب الكتب حسب ترتيب الناشرين •

(ب) فهرس بطاقى أبجدى للناشرين به اسم كل ناشر والرقم الدال عليه •

(ج) فهرس بطاقى عددى للأرقام الدالة على كل ناشر وأمام كل رقم اسم الناشر الذى يرمز اليه •

ترجمة
أحمد عبد العزيز جلال

سبعة كتب لكل مواطن

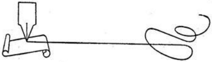
تأملات احصائية فى انتاج المطابع ودور النشر بجمهورية ألمانيا الديموقراطية عن سنة ١٩٦٩

Auch 1969: Fast 7 Bücher je Einwohner statis tiche Betrachtung zur Verlagsproduktion der DDR im jahre 1960.

لو استعرضنا انتاج المطابع ودور النشر فى جمهورية ألمانيا الديموقراطية عن السنوات العشر الماضية لوجدنا أن هذا الانتاج الذى كان يبلغ حوالى خمسة كتب لكل مواطن فى سنة ١٩٥٩ قد ارتفع الى ما يقرب من سبعة كتب لكل فرد من السكان . ومعنى هذا بعبارة أخرى أن الانتاج السنوى للكتاب قد تزايد بمقدار خمسة وعشرين مليون نسخة عما كان عليه قبل عشر سنوات . وهذه الأرقام تعكس صورة واضحةللجهود الرائعة التى بذلتها دور النشر وأجمع العالم على ألاعتراف بها .

وتعبر الأرقام المنشورة فى الحولية الاحصائية لجمهورية ألمانيا الديموقراطية لسنة ١٩٦٩ عن هذا التطور المتصل فى انتاج الكتاب .

فقد ظهر من الكتب الجديدة ٥١٦٩ عنوانا بلغ جملة ما طبع منها ١١٣٫٩ مليون نسخة . واذا أضفنا اليها المنشورات الموسيقية والصحائف الفنية وكتب العميان بلغ مجموع الانتاج ٦٩٣٦ عنوانا (أنظر الجدول رقم «١») ويتبين منمقارنة نسب توزيع هذه الأرقام على مجالات المعرفة المختلفة أنها لم تتغير الا تغييرا طفيفا بالقياس الى الأعوام السابقة .



فقد بلغت الكتب المدرسية ٢٣٪ من مجموع الانتاج ، والآداب والفنون ١٧٫٤٪ ، وكتب الأطفال والشباب ١٢٪ ، كما وصل الانتاج فى العلوم الاجتماعية بمعناها الواسع ٢٢٫٣٪ من مجموع المطبوعات والكتب المنشورة ، بما فى ذلك

الكتب والنشرات التى صدرت فى طبعات كبيرة بمناسبة الاحتفال بمرور عشرين عاما على تأسيس جمهورية ألمانيا الديموقراطية .

ومع أن عدد عناوين الكتب التى صدرت فى سنة ١٩٦٩ قد نقص عن عددها فى سنة ١٩٦٨، فقد لوحظ أنه تزايد بالنسبة لبعض الميادين (كالتقنية ــ التكنيك ــ والرياضة البدنية مثلا) أو ظل ثابتا منذ سنوات عديدة فى غيرها (كالآداب والفنون والزراعة ، وقد زاد كذلك متوسط عدد النسخ المطبوعة من الكتاب ــ وقد بلغ فى السنوات الأربع الماضية حوالى ٢٠ ألف نسخة ــ فوصل فى سنة ١٩٦٩ الى ٢٢٠٥٠ نسخة ، كما وصل هذا المتوسط بالنسبة للآداب والفنون الى ١٩٩٠٠ نسخة . الانتاج العام فى جملتها ٩ر١٢ مليون نسخة

وبلغت نسبة المترجمات ٧ر١٢٪ من مجموع الانتاج العام فى سنة ١٩٦٩ فصدر ٦٦٠ عنوانا جديدا بلغت فى جملتها ١٢ر٩ مليون نسخة (أنظر الجدول رقم «٢») .

وقد ارتفع عدد العناوين الجديدة فى بعض ميادين العلوم الاجتماعية بوجه خاص ، كما ارتفع فى مجال العلوم الطبيعية والتقنية . ووصلت عناوين الكتب المترجمة فى الآداب والفنون الى ٣٣٨ عنوانا من مجموع العناوين الجديدة التى ظهرت فيها وتبلغ ٩٩٩ عنوانا . وهذا يدل على مدى الانفتاح على الأدب العالمي وتنوع الموضوعات فى هذا المجال .

وقد ارتفع الانتاج كذلك فى المجلات والدوريات . فظهرت فى سنة ١٩٦٩ ٥٣٦ مجلة ودورية فى ٦٩١٤ طبعة مختلفة بلغ مجموع نسخها ٤٣٢ر٦ (أنظر الجدول رقم «٣») وزاد عدد النسخ المطبوعة بالقياس الى العام السابق زيادة مطردة وبخاصة فى كتب الأطفال والشباب والعلوم الطبيعية والرياضية والتقنية والرياضة البدنية . ويتضح لنا مدى التطور فى قطاع الدوريات والمجلات اذا أخذنا بعين الاعتبار أنه قد ظهر منها ٣٦٩ مجلة فى سنة ١٩٥٥ بلغ مجموع النسخ المطبوعة منها ٣٤ر١ مليون نسخة ، بينما ظهرت ٤٨٨ مجلة فى سنة ١٩٦٤ مجموع نسخها ٤٠٠ر٢ مليون نسخة .

ويتجلى التزايد الملحوظ فى انتاج الكتاب سنة ١٩٦٩ عما كان عليه قبل ذلك بعشر سنوات اذا ألقينا نظرة على هذا الانتاج فى بعض ميادين المعرفة وعرفنا مدى ما وصلت اليه طبعاتها . فقد ارتفعت مثلا طبعات الكتب المدرسية بدرجة ملحوظة ، بحيث أصبحت الآن تعادل خمس المطبوعات بوجه عام ، كما ارتفعت طبعات الكتب فى الفنون والآداب والعلوم المتخصصة ، والتكنولوجيا ، وكتب الفن ، والتربية (أنظر الجدول رقم «٤») .

لقد حظى انتاج الكتاب باهتمام عالمى ملحوظ ، يؤيده التزايد المطرد فى التصدير . فقد ارتفعت الصادرات من الكتب والنشرات فى سنة ١٩٦٩ عما كانت عليه فى سنة ١٩٦٠ بنسبة ١٨٥ر٢٪ . وتؤكد خطط تنمية الانتاج وازدياد عدد الكتب الجديدة المزمع نشرها أن مجموع الكتب الصادرة عن دور النشر الألمانية سيزداد باستمرار فى السنوات القادمة .

الجـدول « ١ »

انتاج الكتاب سنة ١٩٦٩	العنوان	الطبعة (بالألف)
المعارف العامة ـ الكتب والمكتبات ـ المعاهد العليا	١٤٤	٢٠٠٦
الدين واللاهوت	٢٨٢	٤٠٣٥
الفلسفة وعلم النفس	٧٧	٥٠٠
القانون والادارة	٦٤	٢٢٥١
الاقتصاد والاجتماع والاحصاء	١٨٧	٥٥٦٠
السياسة والعلوم العسكرية	١٤١	٧٦١٣
علم اللغة والأدب	٢٥٢	٢٤٥٨
الأدب	٩٩٩	١٩٨٨٨
كتب الأطفال والشباب	٤٣٨	١٣٧٣٧
التربية وحركة الشباب	٢٥٢	٤٦٧٣
الكتب المدرسية	٢٥٧	٢٦٣٨٩
الفنون التشكيلية والتطبيقية	١٥٥	١٤٠٥
الموسيقى والرقص والمسرح والسينما والاذاعة	٨٦	١١٢٦
التاريخ وتاريخ الحضارة والفنون الشعبية	١٠٩	٩٠٣
الجغرافيا	٩٦	١٤٧٤
الخرائط والأطالس	٢٣٢	٦٠٦٨
الطب	١٨١	١٠٨١
العلوم الطبيعية	٢٧٠	١٠٨٧
الرياضة والمساحة وعلم الخرائط	٨٣	٤٤٤
التقنية والصناعة والصناعات اليدوية	٥٤٥	٢٨٦٠
التجارة والمواصلات وشئون المكاتب	١٤١	٤٦٧٢
الزراعة والغابات والبساتين	٨٦	٨٤٦
الألعاب الرياضية	٦٢	٨٣٥
الاقتصاد المنزلي والمعارف المتنوعة	٣٠	٢٠٦٩
البيليوجرافيا القومية الالمانية	٥١٦٩	١١٣٩٨٠
« الموسيقية »	١٠٥٧	٢٤٢٣
بيبليوجرافيا الصحائف الفنية	٤٩٢	١٧٣٣
مطبوعات العميان	٢١٨	١٠١

الجـدول « ٢ »

المترجمات سنة ١٩٦٩	العنوان	الطبعة (بالألف)
المعارف العامة ـ الكتب والمكتبات ـ المعاهد العليا	٢٤	٦٢١
الديانة واللاهوت	٧	٤٩
الفلسفة وعلم النفس	١٥	٤٣
القانون والادارة	١	٢
الاقتصاد والاجتماع والاحصاء	١٣	٧١
السياسة والعلوم العسكرية	١٥	٥٧٦
علم اللغة والأدب	٤	١٧

المترجمات سنة ١٩٦٩	العنوان	الطبعة (بالالف)
الأدب	٣٣٨	٦٣٢٣
كتاب الأطفال والشباب	١٠٤	٤٣٠٧
التربية وحركة الشباب	١٠	٨٣
الكتب المدرسية	٣	١٠٣
الفنون التشكيلية والتطبيقية	١٣	١٢١
الموسيقى والرقص والمسرح والسينما والاذاعة	١٠	٦٢
التاريخ وتاريخ الحضارة والفنون الشعبية	١٣	١٦٠
الجغرافيا	٥	٨٥
الخرائط والأطالس	١	١
الطب	٩	٧٨
العلوم الطبيعية	٢٤	٥٩
الرياضة وعلم المساحة والخرائط	٢٧	٩٦
التقنية والصناعة والصناعات اليدوية	٢٠	٥٢
التجارة والمواصلات وشئون المكاتب	–	–
الزراعة والغابات والبساتين	١	٥
الرياضة البدنية والألعاب	٣	٣٦
الاقتصاد المنزلي والمعارف المتنوعة	–	–
البيبليوجرافيا القومية الألمانية	٦٦٠	١٢٩٥٠

الجدول « ٣ »

انتاج المجلات سنة ١٩٦٩	العنوان	الطبعة	النسخ (بالالف)
المعارف العامة – الكتب والمكتبات – المعاهد العليا	٣٤	٤٤٨	٨٣٨٩ر٤
الديانة واللاهوت	٣١	٦٦٢	١٣٠٤٥ر٣
الفلسفة وعلم النفس	٢	١٥	٩٨ر١
القانون والادارة	١٠	١٢١	٣١٨٦ر٧
الاقتصاد والاجتماع والاحصاء	٢٥	٢٩٥	٩٩٨٠ر٨
السياسة والعلوم العسكرية	٣٨	٩٣١	٢٥٤٠٧ر٩
علم اللغة وعلم الأدب	٢٠	١١٠	٥٦٣ر٢
الأدب	–	–	–
كتب الأطفال والشباب	٥	٧٢	٣٥٨٣٧ر٤
التربية وحركة الشباب	٤٣	٤١٩	٢٤٠٥٨ر٠
الكتب المدرسية	–	–	–
الفنون التشكيلية والتطبيقية	٢	٢٤	١٦٢ر٨
الموسيقى والرقص والمسرح والسينما والاذاعة	١٧	٢٩٨	٨٥٩٥٦ر٦
التاريخ وتاريخ الحضارة والفنون الشعبية	٩	٥٤	١٠٨ر٩
الجغرافيا	٢	٥	٨ر١
الخرائط والأطالس	–	–	–
الطب	٥٨	٦٣٠	٦٣٠٧ر١
العلوم الطبيعية	٥٢	٣٩٠	٩٠٩ر٠
الرياضة والمساحة وعلم الخرائط	٦	٤٥	٦٩ر٩

انتاج المجلات سنة ١٩٦٩	العنوان	الطبعة	النسخ (بالألف)
التقنية والصناعة والصناعة اليدوية	١٠٠	١٠٧٢	٢١٥٦٥ر٦
التجارة والمواصلات وشئون المكاتب	١٩	٢٧٢	١١٦٢٢ر٣
الزراعة والغابات والبساتين	٣٣	٣٢٤	١٨٠٨٦ر٩
الرياضة البدنية والألعاب	١٦	٤١٧	١٨٥٩٣ر٣
الاقتصاد المنزلى والمعارف المتنوعة	١٤	٣١٠	١٤٩٠٢٣ر٨
البيبليوجرافيا القومية الألمانية	٥٣٦	٦٩١٤	٤٣٢٦٧٩ر١

الجدول « ٤ »

عدد النسخ المطبوعة لبعض الميادين المختارة (بالألف)	١٩٥٩	١٩٦٩
الكتب المدرسية	١٥٨١٥	٢٦٣٨٩
الأدب	١٦١٧٠	١٩٨٨٨
الاقتصاد والاجتماع والاحصاء	٤٢١٤	٥٥٦٠
التربية وحركة الشباب	١٥٥٠	٤٦٧٣
التجارة والمواصلات وشئون المكاتب	١٠٥٩	٤٦٧٢
الديانة واللاهوت	٣٦٩٧	٤٠٣٥
التقنية والصناعة والصناعة اليدوية	٢٥٥٨	٢٨٦٠
علم اللغة للأدب	٩٢٦	٢٤٥٨
القانون والادارة	٦٩٣	٢٢٥١
الفنون التشكيلية والتطبيقية	٩٨٤	١٤٠٥
العلوم الطبيعية	١١٣٩	١٠٨٧
التاريخ وتاريخ الحضارة والفنون الشعبية	٦٤٩	٩٠٣
الرياضة والمساحة وعلم الخرائط	٢٢٢	٤٤٤

ترجمة : د . عبد الغفار مكاوى

عن

Börsenblatt für den Deutschen Buchhandel, No. 35, 1. Sept. 1970, pp. 684-688.